2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

The Dialectic of Trial and Blessing in the Story of Lady Mary (Peace Be Upon Her)

(A Thematic Study in Light of Qur'anic Exegesis)

Abeer Faeq Ahmed Hariri
Assistant Professor of Qur'anic Exegesis and Sciences
Department of the Book and Sunnah – College of Da'wah and Fundamentals of Religion
Umm Al-Qura University – Kingdom of Saudi Arabia
afhariry@uqu.edu.sa

Received7/9/2025, Revised 8/ 10 / 2025, Accepted 17 /11 / 2025, Published 30/12/2025

© 2025 The Author(s).This is an Open Access article distributed This is an open access article published in the Journal of the College of Islamic Sciences / University of Baghdad. of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

Abstract:

This research presents a thematic study of the story of Lady Mary, the Virgin, during her pregnancy and the birth of her noble son, Jesus the Messiah (peace be upon him). It seeks to uncover the dialectic between the trial of affliction experienced by Lady Mary (peace be upon her) and the divine blessing bestowed upon her through the glad tidings of Jesus. The study explores the narrative across different Qur'anic exegeses, highlighting the psychological dimension of the suffering of a chaste woman when entrusted with a divine command that tests her patience in the very matter most precious to her as one who was raised and dedicated to the service of the House of God. The research further reveals the depth of the connection between affliction and strong attachment to God, presenting it as the ultimate solution in such circumstances. Among its key findings is that the interplay between trial and blessing in Mary's story demonstrates the high status accorded to women in Islam. Moreover, Mary's upbringing in the mihrab, under the care of Prophet Zechariah (peace be upon him), was not a passing preparation but rather a deliberate training for the exceptional trial she was destined to face. The research upholds the consensus of the majority of scholars, past and present, that prophethood does not occur among women; thus, neither Mary (peace be upon her) nor any other woman mentioned in the Qur'an received revelation. Nevertheless, her exalted status is firmly established through divine selection and honor.

Keywords: Mary – Jesus – Miracle – Birth – Exoneration.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

جدليّةُ المِحْنةِ والمِنْحةِ في قصّةِ السّيدةِ مريم عليها السّلامُ
(دراسةٌ موضوعيّةٌ في ضوءِ التّفسيرِ القرآنيِّ)

عبير فائق أحمد حريري
أستاذ مساعد تخصّص (التّفسير وعلوم القرآن)
قسمُ الكتابِ والسُّنة – كلّيّة الدّعوة وأُصول الدِّين
جامعة أم القُرى– المملكة العربيّة السّعوديّة

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٩/٧	**تاريخ المراجعة: ٢٠٢٥/١٠/٨**
تاريخ قبول البحث:٢٠٢٥/١١/١٧	**تاريخ النشر: ٢٠٢٥/١٢/٣٠**

المستخلص:
يتناول هذا البحث دراسة موضوعية لقصّة السيدة مريم البتول حال حملها وولادتها لابنها الكريم المسيح عيسى عليه السلام، ويحاول البحث الكشف عن الجدلية القائمة بين محنة الابتلاء للسيدة مريم عليها السلام، والمنحة الإلهية التي وهبها الله لها ببشارة عيسى، وذلك عبر استجلاء القصة في المواضع القرآنية من التفاسير المختلفة، ويكشف لنا البعد النفسي لمعاناة المرأة العفيفة حين تتحمل امراً ربانيًا يمتحن صبرها في أعظم ما تحرص عليه امرأة رُبيت ونُذرت لخدمة بيت الله، ويكشف البحث عمق الرابطة بين الابتلاء وقوة التعلق بالله، ويطرحه كحل أمثل في هذه الأحوال. وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج، من أبرزها: أن التلازم في هذه القصة بين المحنة والمنحة في قصة مريم يظهر ما للنساء من شأن عظيم في ديننا القويم، وأن تربية مريم في المحراب، في ظل كفالة زكريا عليه السلام، لم تكن تهيئة عابرة، وإنما إعداد مقصود لمواجهة الابتلاء الاستثنائي الذي ستمر به، ورجح البحث ما أجمع عليه جمهور علماء الأمة من السلف والخلف بأنه لا نبوة في النساء، فلا مريم عليها السلام ولا غيرها ممن ذكر في القرآن يوحى إليهن. مع تثبيت مقامها الرفيع بالاصطفاء والتكريم.

الكلمات المفتاحية: مريم– المسيح– المعجزة– الولادة– التبرئة.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

أما بعد:

فتحتلّ القصة في القرآن الكريم مكانة رفيعة، إذ لا ترد لمجرّد الحكاية أو العظة العابرة، وإنما لتؤسس لرؤية متكاملة، يتجلّى فيها الامتحان الإلهي للإنسان من جهة، وعنايته ورعايته له من جهة أخرى. ومن بين هذه القصص، تتبوّأ قصة السيدة مريم عليها السلام منزلةً خاصة، لما انطوت عليه من أحداث فريدة جسّدت أرقى صور تجتمع فيها المحنة والمنحة؛ فهي التي اصطفاها الله تعالى وطهّرها وفضّلها على نساء العالمين، وجعلها آية للخلق، ومع ذلك ابتلاها بابتلاءات عظيمة هزّت كيانها النفسي والاجتماعي، بدءًا من معاناتها في المخاض، وما رافقه من وحدة وعزلة واضطراب، وصولًا إلى ما واجهته من افتراءات قومها واتهاماتهم الباطلة، وانتهاءً بالمنحة الكبرى التي تمثلت في ولادة المسيح عليه السلام معجزة إلهية، ونطقه في المهد براءةً لأمه وإظهارًا لكرامتها.

وإنّ هذا التلازم في هذه القصة بين المحنة والمنحة في قصة مريم يظهر ما للنساء من شأن عظيم في ديننا القويم وكتابنا الكريم، وقد بلغ من تكريم القرآن للمرأة أن سمّى باسمها سورة كاملة وكرّر ذكرها في مواضع عديدة وسور كثيرة.

وقد دفعني لدراسة هذا الموضوع، ووجدت لدي رغبة قوية للكتابة فيه، كونه موضوعًا يمس المرأة من جوانب كثيرة، فهو يتحدث عن صبر المرأة، وعفتها، وقوة إيمانها، وثباتها عند المحن، ولنا فيه أعظم المثل فيما ينبغي أن تكون عليه النساء.

وقد تأملت ذكر النساء في القرآن فوجدت أن المرأة الوحيدة التي ذكرت فيه باسمها الصريح هي السيدة مريم، وهي أكثر امرأة ورد ذكرها في الكتاب الكريم، إذ جاء ذكر اسمها أربعًا وثلاثين مرة[1]، ثلاث وعشرون منها في معرض نسبة ابنها عيسى عليه

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

السلام إليها، وعشر مرات ذكرت من دون نسبته إليها وذكرت مرة واحدة منسوبة إلى أبيها، والمتأمل لتلك الآيات يجد قسمًا منها يتحدث عن النشأة المباركة لمريم واصطفائها على نساء العالمين، والقسم الأكبر يتحدث عن المحنة الكبرى التي تعرضت لها تلك السيدة العظيمة، ألا وهي محنة ولادة عيسى المسيح عليه السلام من غير أبٍ.

وأقول محنة؛ لأن المرأة لا تقبل أن يتعرض أحد لعفتها، وشرفها من قريب أو بعيد، بل وترفض النيل منهما ولو على سبيل الإشارة والتلميح، فكيف بمن نشأت نشأة ربانية وبلغت قمة الهرم في الطهر والعفاف تحمل وتلد طفلًا بلا أب، وتواجه قومها بهذا الأمر متحملة نظرات الشك وعبارات الاتهام.

إنها بالفعل كارثة عظيمة، وموقف يستحيل على عذراء ضعيفة، صغيرة السن أن تتحمله، إلا إن ساندتها قوة ربانية.

وقد مرت بذهني تلك الأفكار والمعاني، فقررت اختيار السيدة مريم ابنت عمران موضوعًا لبحثي الذي وسمته: **(جدلية المحنة والمنحة في قصة السيدة مريم عليها السلام: دراسة موضوعية في ضوء التفسير القرآني)**.

مشكلة البحث:

يحاول البحث الكشف عن الجدلية القائمة بين محنة الابتلاء للسيدة مريم عليها السلام، والمنحة الإلهية التي وهبها الله لها ببشارة عيسى عليه السلام، وذلك عبر استجلاء القصة في المواضع القرآنية من التفاسير المختلفة.

أسئلة البحث: يحاول هذا البحث الإجابة عن سؤال رئيس مفاده:

كيف عالج النص القرآني قصة مريم البتول من منظور جدلية المحنة والمنحة، وكيف جسّد التلازم بين الامتحان الإلهي والعناية الربانية. ويتفرع من هذا السؤال مجموعة أسئلة فرعية:

١. ما أبرز صور المحنة التي واجهتها السيدة مريم في ضوء القرآن والتفاسير؟

٢. كيف تحوّلت هذه المحن إلى منح إلهية تجلّت في صورة كرامة واصطفاء؟

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٣. ما الأبعاد النفسية والاجتماعية والإنسانية التي انعكست في القصة؟

٤. ما الدروس العقدية والتربوية التي يمكن استخلاصها من هذا النموذج القرآني الفريد؟

أسباب اختيار الموضوع:

١. ارتباط الموضوع بالنساء ممثلة في السيدة مريم عليها السلام.

٢. المكانة السامية للسيدة مريم ونبي الله عيسى جعلتني أختار هذا البحث من دون سواه.

٣. المساحة الكبيرة التي خصصت للسيدة مريم في نصوص القرآن الكريم، الذي أكرمها بتسمية سورة كاملة باسمها، والذي أفردها بذكرها باسمها الصريح من دون غيرها من النساء اللاتي ذُكرن في القرآن.

٤. تناول البحث لقضية مهمة من القضايا التي عالجها القرآن الكريم، وهي قضية متصلة بالسيدة مريم وما تعرضت له من ابتلاء حتى بشارتها بعيسى عليه السلام.

٥. كون السيدة مريم انموذجًا يحتذى به النساء عامة، ولا أقلل هنا من النماذج المشرقة للنساء في التاريخ الإسلامي، لكني أرى أنه لو لم يكن لمريم عليها السلام من المكانة والأهمية لما نالت كل هذا التكريم في القرآن الكريم والسّنة المشرفة.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية

١. الكشف عن جدلية المحنة والمنحة في قصة السيدة مريم عليها السلام، بما يوضح العلاقة بين الابتلاء الإلهي والاصطفاء الرباني.

٢. تعزيز فهم التربية الإلهية والاصطفاء من منظور قرآني، مع إبراز أثر ذلك في تشكيل الشخصية الروحية والمعنوية.

٣. تسليط الضوء على قضايا محورية مثل نبوة مريم عليها السلام، ودراسة التباين بين أقوال المفسرين في هذا الصدد.

٤. تقديم تحليل موضوعي لحوادث الولادة والتبرئة، مع إبراز الدلالات العقدية والأخلاقية والاجتماعية المترتبة عليها.

منهج البحث: اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، وجاءت الإجراءات على النحو الآتي

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

١. قمت بجمع النصوص وآراء العلماء فيما يختص بموضوع البحث.
٢. عزوت الآيات إلى سورها داخل المتن.
٣. خرّجت الأحاديث والآثار الواردة في البحث من مظانها من الكتب المعتمدة، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بهما لصحتهما، وإن لم تكن فيهما فإني أخرجها مما توفر لي من كتب الأحاديث والآثار من دون استيعاب، ثم أذكر حكم العلماء عليها.
٤. وضعت ما نقلته حرفيًا من المراجع بين علامتي تنصيص.
٥. استوفيت توثيق المرجع في فهرس المراجع واكتفيت في الهامش بذكره وذكر اسم المؤلف والجزء والصفحة.
٦. ختمت البحث بفهرس للمصادر والمراجع.

الدراسات السابقة:

لم تستقل دراسة بموضوع: جدلية المحنة والمنحة في قصة السيدة مريم عليها السلام (دراسة موضوعية في ضوء التفسير القرآني)، غير أن هناك دراسات سابقة لامست جزئيات فرعية، وقد اطلعت من هذه الدراسات على الآتي:

١. دلالات التعبير القرآني وأثرها التربوي والأخلاقي، قصة امرأة عمران وابنتها أنموذجًا، أمل إسماعيل صالح، بحث منشور بحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد الثالث، العدد الحادي والثلاثين، سنة: ٢٠١٥م.
٢. تحقيق القول في نبوة السيدة مريم –عليها السلام–، مدحت محمد مسعد، بحث منشور بمجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط، الجزء الثالث، العدد التاسع والثلاثين، سنة: ٢٠٢١م.
٣. الأم العذراء مريم سيدة نساء العالمين، ابتسام إبراهيم بيضون، بحث منشور بمجلة سياقات اللغة والدراسات البينية، جامعة الفيوم، المجلد الثامن، العدد الثاني، نوفمبر: ٢٠٢٣م.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وعلى الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت قصة السيدة مريم عليها السلام من زوايا مختلفة، إلا أن القليل منها خصص معالجة متكاملة تُبرز جدلية المحنة والمنحة في هذه القصة. فقد ركزت الدراسة الأولى على دلالات التعبير القرآني وأثرها التربوي والأخلاقي في قصة امرأة عمران وابنتها، وسلطت الضوء على البعد التربوي والأخلاقي من دون التعمق في العلاقة الجدلية بين البلاء والمنحة.

أما الدراسة الثانية فقد ركزت على نبوة السيدة مريم من منظور عقدي وتاريخي، بينما اهتمت الدراسة الثالثة بالشخصية الرمزية والاجتماعية لمريم عليها السلام، من دون تقديم تحليل متكامل يوضح التفاعل بين البلاء الإلهي والمنحة الربانية في سياق الأحداث.

وتأسيسًا على ما تقدم جاء بحثي الموسوم بـ(جدلية المحنة والمنحة في قصة السيدة مريم عليها السلام (دراسة موضوعية في ضوء التفسير القرآني)) ليحقق الأهداف التي وضعتها في المقدمة السابقة للبحث.

خطة البحث:

تحقيقًا لأهدافه، انتظم البحث في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين تحتهما مطالب، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

المقدمة: مشكلة البحث، وأسئلته، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة، والخطة.

التمهيد: المحنة والمنحة: المصطلح والمفهوم.

المبحث الأول: مريم البتول بين التربية والاصطفاء، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: السيدة مريم –عليها السلام– تحت التربية الربانية.

المطلب الثاني: القول في نبوتها بين الإثبات والنفي.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المبحث الثاني: تجليات جدلية المنحة والمنحة في حادثتي الولادة والتبرئة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: البتول –عليها السلام– بين البشارة والتبرئة.

المطلب الثاني: المنحة الربانية ومعجزة الكلام في المهد.

الخاتمة: أهم النتائج، وفهرس المصادر.

التمهيد

المحنة والمنحة: المصطلح والمفهوم

أولًا: مفهوم المحنة لغةً واصطلاحًا:

المحنة لغةً:

أجمعت المعجمات العربية وكتب اللغة على ان المحنة هي الاختبار والابتلاء، جاء في لسان العرب: "المحنة: واحدة المحن التي يمتحن بها الإنسان من بلية، نستجير بكرم الله منها"[٢]، و(مَحَنَهُ) مِنْ بَابِ قَطَعَ، وَ(امْتَحَنَهُ) اخْتَبَرَهُ وَالِاسْمُ (الْمِحْنَةُ)[٣].

المحنة اصطلاحًا:

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المحنة الكلام الذي يمتحن به ليعرف بكلامه ضمير قلبه[٤]، و[المِحنة]: ما امتُحن به الإنسان: أي ابْتُلي[٥]. ويظهر لي أن المعنى اللغوي للمحنة يتفق مع المعنى الاصطلاحي، فكلاهما اختبار وابتلاء.

ثانيًا: مفهوم المنحة لغةً واصطلاحًا:

المنحة لغةً:

جاء في لسان العرب: "منح منح: منحه الشاة والناقة يمنحه ويمنحه: أعاره إياها؛ الفراء: منحته أمنحه وأمنحه في باب يفعل ويفعل. وقال اللحياني: منحه الناقة جعل له وبرها وولدها ولبنها، وهي المنحة والمنيحة. قال: ولا تكون المنيحة إلا المعارة للبن خاصة، والمنحة: منفعته إياه بما يمنحه. ومنحه: أعطاه[٦].

المنحة اصطلاحًا:

منح: المنحة: منفعتك أخاك بما تمنحه، وكل شيء يقصد به قصد شيء فقد منحته إياه كما تمنح المرأة وجهها المرآة[٧]. و[المِنْحة]: العطية[٨]. ويظهر لي أن المعنى اللغوي للمنحة يتفق مع المعنى الاصطلاحي، فكلاهما عطية ومكافأة.

المبحث الأول

مريم البتول بين التربية والاصطفاء

المطلب الأول: السيدة مريم –عليها السلام– تحت التربية الربانية

ورد في كتابنا المقدس ذكر عدد من الأنبياء قُدّر بخمسة وعشرين نبيًا، معظمهم عرَج القرآن على ذكره إجمالاً، وقلة منهم تناول حياته بالتفصيل، ووصف الأجواء والظروف المحيطة بها، أما عيسى عليه السلام فقد كان مثلًا فريدًا، فهو النبي الوحيد الذي أورد القرآن تفصيل نشأة أمه ومرباها الطاهر إيرادًا دقيقًا، وأفرد لوصف تفصيلات ولادته جزءًا كبيرًا من سورة سُميت باسم أمه الطاهرة مريم.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

نشأت السيدة مريم عليها السلام نشأة غير اعتيادية، فقد كانت بداية اصطفاء الله تعالى لها، اصطفاؤه لسلالتها الطاهرة، سلالة آل عمران، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣﴾ [آل عمران: ٣٣]، والاصطفاء في اللغة: هو تناول صَفْوِ الشيء، كما أن الاختيار تناول خَيْره، واصطفاء الله تعالى بعض عباده يكون بإيجاده تعالى إياه صافيًا عن الشَوْب[٩] الموجود في غيره، وقد يكون باختياره وحكمه وإن لم يُتَعَرّ عن ذلك من الأول، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ٧٥﴾ [الحج: ٧٥]، والصَّفِيُّ والصَّفِيَّةُ: ما يصطفيه الرئيس لنفسه، قال الشاعر:

لَكَ المِرباعُ منهَا والصفَّايَا[١٠]

فمعنى الاصطفاء: هو اختيار الله عز وجل بعض عباده لنفسه، وتخليصهم من الشَوْب الموجود في غيرهم، إما ابتداءً، أو بعد ذلك باختياره سبحانه وحكمه بذلك لهم.

إذن فالله عز وجل قد اصطفى آل عمران، و(آل) مقلوب (أهل)، وتستعمل فيمن يختص بالإنسان اختصاصًا ذاتيًا، إما بقرابة أو بموالاة[١١][١٢].

و(عمران) المقصود به هنا عمران بن ماثان، من ولد سليمان بن داوود عليهما السلام، وليس هو عمران أبو النبي موسى عليه السلام، فذاك اسمه عمران بن يصهر من نسل اسحاق بن إبراهيم عليهما السلام، قال البغوي[١٣] في تفسير قوله تعالى: ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ﴾ [آل عمران: ٣٥]: (هي حنة بنت فاقوذا[١٤]، أم مريم، وعمران هو عمران بن ماثان، وليس بعمران أبي موسى عليه السلام لأن بينهما ألفاً وثمانمائة سنة)[١٥] ويؤيد ذلك أن السياق هو سياق مريم أم المسيح[١٦] عليه السلام. ويروي لنا القرآن قصة حنة أم مريم وهي تنذر ما في بطنها لله عز وجل.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

والنذر: هو التزام قربة غير لازمة في أصل الشرع بلفظ يُشعر بذلك، وهو عبادة قديمة، ذكرها سبحانه عن أم مريم، وأمر به مريم، قال تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ٢٦﴾ [مريم: ٢٦][١٧].

وهذا النوع من النذر –أعني نذر الأولاد في الأرحام– كان موجودًا في شرع بني إسرائيل[١٨].

وتناجي حنة ربها فتقول ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٥﴾ [آل عمران: ٣٥]، والتعبير بلفظ (مُحَرَّرًا) تعبير يدل على قوة تعلق قلب حنة أم مريم بربها سبحانه وعظيم إيمانها وثقتها به فهي تعد العبودية لله وحدة قمة التحرر، بل وتفرغ وليدها المنتظر من جميع حاجات الآباء الى الأبناء وتنذره لعبادة الله وحده.

وحنة هنا مقصودها من الولد خدمة بيت المقدس. (فهي لا تريد قرة العين ولا غير قرة العين من مقاصد الولد، بل تريده محرراً لخدمة البيت المقدس)[١٩]، قال ابن العربي[٢٠]: (فلما منّ الله تعالى عليها به نذرت أن حظها من الأنس به متروك فيه، وهو على خدمة الله تعالى موقوف، وهذا نذر الأحرار من الأبرار، وأرادت به محررًا من جهتي، محررًا من رقّ الدنيا وأشغالها: فتقبله مني)[٢١]، ومعنى محرراً: (قيل: هو جعل ولده بحيث لا ينتفع به الانتفاع الدنيوي المذكور في قوله عز وجل: (بَنِينَ وَحَفَدَةً)[٢٢]، بل جعله مخلصاً للعبادة)[٢٣].

وقيل: (كان المحرر عندهم إذا حُرر جُعل في الكنيسة فيقوم عليها، ويخدمها، ولا يبرح مقيمًا فيها حتى يبلغ الحلم، ثم يخير فإن أحب أقام فيها، وإن أحب ذهب حيث شاء، فإن اختار الخروج بعد أن اختار الإقامة في الكنيسة لم يكن له ذلك، ولم يكن أحد من أنبياء بني إسرائيل ومن علمائهم إلا ومن أولاده محرر لخدمة بيت المقدس)[٢٤].

ثم يعرض القرآن حال أم مريم عند ولادتها فيقول تعالى: ((فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٣٦)) [آل عمران: ٣٦].

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

فهي تعتذر لربها وتتحسر على إنجابها أنثى، إذ كان من المعروف عندهم أن الذكر أقوى، وأقدر على خدمة الكنيسة، لما عُهد في الذكور من القوة البدنية بالإضافة إلى القدرة على الاختلاط بالناس، والاستمرار على خدمة موضع العبادة، أما الأنثى فلا تصلح لذلك عادة، ولا سيما حين يطرأ عليها من العوارض التي تطرأ على المرأة في الغالب من حيض أو نفاس[٢٥].

وذهب الفخر الرازي إلى أن المقصود من كلام حنة أم مريم ترجيح هذه الأنثى على الذكر، كأنها قالت: الذكر مطلوبي، وهذه الأنثى موهوبة الله تعالى، وليس الذكر الذي يكون مطلوبي كالأنثى التي هي موهوبة الله، فلا بد من أن لهذه الأنثى شأن عظيم، أعظم من شأن الذكور[٢٦]، قال الرازي: (وهذا الكلام يدل على أن تلك المرأة كانت مستغرقة في معرفة جلال الله، عالمة بأن ما يفعله الرب بالعبد خير مما يريده العبد لنفسه)[٢٧].

قلت: ولا يبعد هذا عن حنة، فحديثها من أول الأمر، بل وحالها كله ينمّ عن صلة عميقة بالله، وإيمان قوي، ومزيد قرب منه سبحانه يجعلها تناجيه بكل ما في نفسها مناجاة بسيطة العبارة من دون تكلف وتثق به ثقة تامة بأنه سيدبر أمرها خير تدبير وأحسنه.

وتستمر حنة في مناجاة ربها، فتخبره عن الاسم الذي سمّت به ابنتها، ولا يخفى على علمه شيء، لكنها مناجاة العابد القريب من ربه، فهو يكلمه في أدق أموره، ويبوح له عما في نفسه، فتقول: وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ، ومريم في لغتهم معناه: (العابدة، أرادت بهذه التسمية التفاؤل لها بالخير والتقرب إلى الله تعالى، والتضرع إليه بأن يكون فعلها مطابقًا لاسمها)[٢٨]، ثم تطلب من ربها أن يعيذ وليدتها، وذريتها من الشيطان الرجيم.

أما العوذ: فهو الالتجاء إلى الغير والتعلق به، يقال عاذ فلان بفلان. فمعنى أعوذ بالله من الشيطان: ألجأ إليه وأعتصم به منه، والإعاذة تكون بالدعاء والرجاء[٢٩]، وهذا ما فعلته حنة، فقد دعت ربها أن يجعل فتاتها طاهرة، نقية، لا حظَّ للشيطان فيها.

وورد في صحيح البخاري ما يدل على استجابة الله عز وجل لدعاء مريم عليها السلام، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخًا من مس الشيطان، غير مريم وابنها)، ثم يقول أبو هريرة: (وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)[٣٠].

وهكذا استجاب الله لدعاء أم مريم فعصم مريم وابنها من كيد الشيطان، وأحاطها بحمايته ورعايته وعينه التي لا تنام، فقد تقبلها سبحانه منذورة لخدمته. والتقبل هو: قبول الشيء. والقبول مصدر قولهم: قَبِلَ فلان الشيء قبولاً إذا رضيه. وقيل معناه أي تكفل بها. وقوله: (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ) ولم يقل (بتقبل) للجمع بين الأمرين: التقبل الذي هو الترقي في القبول، والقبول الذي يقتضي الرضا والإثابة.

وقيل قال: (فَتَقَبَّلَهَا) للمبالغة في إظهار القبول[٣١]. ثم أضاف سبحانه إلى ذلك القبول صفة الحسن مبالغة وتأكيدًا، وقالوا في معنى هذا القبول الحسن: إنه رضي بها وقبلها لخدمة بيت المقدس[٣٢]، وكفلها، وأحسن نشأتها، وفي ذلك يقول تعالى: (وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا) أي أنشأها على الطاعة والعبادة، وإيثار رضى الله في جميع الأوقات[٣٣]. (ورباها ونمّاها في خيره، ورزقه، وعنايته، وتوفيقه تربية حسنة، شاملة للروح والجسد كما تربى الشجرة في الأرض الصالحة حتى تنمو وتثمر الثمرة الصالحة لا يفسد طبيعتها شيء)[٣٤]، (وقيل: ومن القبول الحسن والنبات الحسن أن جعل تعالى كافلها والقيّم بأمرها وحفظها نبياً)[٣٥].

فقد كفلها زكريا[٣٦]، وهو زوج خالتها، وقيل زوج أختها حيث توفي عمران أبوها وأمها حامل بها[٣٧].

والكفالة: الضمان. يقال: كَفِلَ يَكْفُلُ، فهو كافل وكفيل، هذا أصله، ثم يستعار للضم، والقيام على الشيء[٣٨].

وقد روي أن حنة حين ولدت مريم لفتها في خرقة وحملتها إلى المسجد، فوضعتها عند الأحبار، فقالت لهم: دونكم هذه النذيرة! فتنافسوا فيها؛ لأنها كانت بنت إمامهم، وصاحب قربانهم، وكانت بنو ماثان رؤوس بني اسرائيل، وأحبارهم، وملوكهم، فقال لهم

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

زكريا: أنا أحق بها، عندي خالتها[٣٩]، فقالوا: لا، حتى نقترع عليها فانطلقوا وكانوا سبعة وعشرين إلى نهر، فألقوا فيها أقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة، فارتفع قلم زكريا ورسبت أقلامهم، فتكفلها[٤٠]، جاء في التحرير والتنوير: (والظاهر أن جعل كفالتها للأحبار؛ لأنها محررة لخدمة المسجد، فيلزم أن تربى تربية صالحة لذلك)[٤١]، ويروى أنها لما صارت شابة بنى زكريا عليه السلام لها غرفة في المسجد وجعل بابها في وسطه لا يصعد إليه إلا بسلم[٤٢]، وكان إذا خرج أغلق عليها سبعة أبواب[٤٣].

فإذا حاضت أخرجها إلى منزله تكون مع خالتها أم يحيى، فإذا طهرت ردها إلى بيت المقدس، وقيل كانت مطهرة من الحيض[٤٤]، وكان زكريا كلما دخل عليها المحراب وجد عندها رزقًا. قيل: كان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء. وقيل: كانت ترزق من غير رزق بلادهم[٤٥].

و(كلما) تقتضي التكرار، فيدل على كثرة تعهده وتفقده لأحوالها، وعلى وجود الرزق عندها كل وقت يدخل عليها، ولما كان الرزق أول المطلوبات من الكفيل، وهذا الرزق الذي كان زكريا يجده هو غير الرزق الذي كان يأتيها به.

ففي هذه الحالة لا بد من أن يسأل حتى يستريح قلبه بكونه لم يسبقه أحد إلى تعهد مريم[٤٦].

فكان يأتيه الجواب منها ليزدهر علمًا على علم، إذ تقول: (هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ) فتحيله على مسبب الأسباب، ومبرز الأشياء من العدم الصرف إلى الوجود المحض، فعند ذلك يعلم زكريا أنه يشهد مقامًا شريفًا، واعتناءً لطيفًا بمن اختارها الله تعالى بأن جعلها في كفالته.

وتتحرك بديهة زكريا الإيمانية فيقول: ما دامت للقدرة طلاقة في أن تفعل بلا أسباب فأنا أريد ولدًا وإن كنت كبيرًا وامرأتي عاقر فجواب مريم فتح أبواب الرجاء لهذا الشيخ الذي جاوز المئة فدعا ربه أن يحقق له مستحيلًا في ظنه لا في قدرة الله عز وجل.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وهكذا هم أهل النفوس الزكية يعتبرون بما يرون ويسمعون. فقد كان زكريا في حسرة من عدم الولد وهو في مكان قد شهد فيه فيضًا إلهيًا، فحال مريم نبهته إلى جواز ولادة العاقر من الشيخ(٤٧).

وهكذا تضرب هذه العذراء الطاهرة أروع المثل لذلك الشيخ الكبير في الثقة بالله، وبرحمته، وبما عنده، وما ذلك كله إلا إعدادًا لها لتلقي النعمة الكبرى وهي ولادة سيدنا المسيح عيسى عليه السلام.

المطلب الثاني: القول في نبوتها بين الإثبات والنفي

بعد ذكر اصطفاء الله عز وجل لآل عمران، ومزيد اصطفائه لمريم عليها السلام، وبعد كل ما ذكر عن نشأتها المباركة، وكفالة الله لها حتى في طعامها وشرابها وإحاطته سبحانه لها بالعناية والحفظ، رأيت أنه من الضروري التعريج على أمر مهم، كان مثار جدل وخلاف بين العلماء، ألا وهو القول بنبوة مريم عليها السلام. هذا الأمر الذي أنكره أكثر العلماء وردوه على اعتبار أنه لا نبوة إلا في الرجال، وقال به بعضهم –وإن كانوا قلة– إلا أنني رأيت ضرورة مناقشة الأمر، وإفراده بمطلب في البحث. ومبعث الخلاف، والجدل في هذا الأمر هو تكليم الملائكة لمريم عليها السلام، هذا التكليم الذي رأى فيه بعضهم دليلًا على نبوتها، وأوّله بعضهم الآخر تأويلات بعيدة عن القول بالنبوة، فقد انقسم العلماء في القول بنبوة مريم عليها السلام إلى ثلاثة مذاهب، تفصيلها على النحو الآتي:

المذهب الأول:

أنه ليس في النساء نبية، لا مريم عليها السلام ولا غيرها كأم موسى وآسية امرأة فرعون، وحواء، وهاجر وسارة. قال ابن عطية(٤٨): (جمهور الناس على أنه لم تنبأ امرأة، وإنما قيل ذلك عن مريم لمخاطبة الملائكة إياها)(٤٩). ونقل النووي(٥٠) عن إمام الحرمين(٥١) إجماع العلماء على أن مريم ليست نبية، فقال: (شذ من قال إن مريم نبية، ولا التفات لقوله ولا تعريج عليه)(٥٢).

أما عن تكليم الملائكة لمريم، فقد ذكروا أنه قد يكون: من باب كرامات الأولياء.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية جواز ذلك، قال –رحمه الله– في مجموع الفتاوى: (إن من أصول أهل السّنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء، وما يجري على أيديهم من خوارق العادات، كالمأثور عن سالف الأمم في سورة الكهف وغيرها، وعن صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين وسائر قرون الأمة)[٥٣].

إذن فاصطفاء الله تعالى مريم عليها السلام بتكليم الملائكة لها، كان كرامة أجراها الله تعالى لها كسائر كرامات الأولياء[٥٤]، قال الآلوسي: واستدل بالآية على جواز كرامة للأولياء؛ لأن مريم لا نبوة لها على المشهور[٥٥]، وقيل إن تكليم الملائكة لمريم كان إرهاصًا لنبوة عيسى عليه السلام، أي تقديمًا لها، ودلالة عليها[٥٦].

المذهب الثاني:

القول بأن مريم عليها السلام كانت نبية، وحجتهم في ذلك: تكليم الملائكة لها، وإيحاء الله عز وجل لها بواسطتهم كما أوحى إلى سائر أنبيائه، قال القرطبي: والصحيح أن مريم نبية؛ لأن الله تعالى أوحى إليها بواسطة الملك كما أوحى إلى سائر النبيين، ويؤيده حديث: (كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء غير مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون)[٥٧]، فلا شك أن أكمل نوع الإنسان الأنبياء، ثم يليهم الأولياء من الصديقين، والشهداء، والصالحين، أما آسية فلم يرد دليل على نبوتها، بل على صديقيتها وفضلها.

وأما مريم فقد خصها الله بما لم يؤته أحدًا من النساء، وذلك أن روح القدس كلمها، وظهر لها ونفخ في درعها، وصدقت بكلمات ربها ولم تسأل آية عندما بُشرت بعيسى كما سأل زكريا عليه السلام[٥٨] ولذلك سماها في تنزيله (صِدِّيقَةٌ)[٥٩].

ونقل ابن حجر[٦٠] في فتح الباري عن الأشعري[٦١] مثله. قال: (والضابط عنده أن من جاءه الملك عن الله بحكم من أمر أو نهي أو بإعلام مما سيأتي فهو نبي)[٦٢].

المذهب الثالث: التوقف في هذا الأمر[٦٣].

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

والراجح –والله تعالى أعلم– ما أجمع عليه جمهور علماء الأمة من السلف والخلف بأنه لا نبوة في النساء، لا مريم عليها السلام ولا غيرها ممن ذكر في القرآن الإيحاء إليهن، ويؤيده: ما أخرجه الإمام مسلم في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم حين قصّ على أصحابه قصة الرجل الذي عاد أخًا له يحبه في الله، فأرصد الله له ملكًا قال له: إني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه(٦٤).

قلت: فلو كان إرسال الملائكة لأحد ببشارة أيًا كانت دليل نبوة من أرسلوا إليه، لكان هذا الرجل نبيًا، ولم يثبت لنا ذلك.

وقد ردّ شيخ الإسلام القول بنبوة النساء، فقال: ذكر القاضي أبو بكر(٦٥)، والقاضي أبو يعلى(٦٦)، وأبو المعالي، وغيرهم الإجماع على أنه ليس في النساء نبية. والقرآن والسنة دلا على ذلك كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓ ﴾ [يوسف: ١٠٩] (٦٧).

وقوله: ﴿مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ ﴾ [المائدة: ٧٥]، فذكر أن غاية ما انتهت إليه أمه الصديقية(٦٨)، جاء في روح المعاني: (ولو كان لها مرتبة النبوة لذكرها سبحانه دون الصديقية لأنها أعلى منها بلا شك)(٦٩). وقد ذكر الإمام ابن كثير في تفسيره عند قوله تعالى (وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ): أي مؤمنة به مصدقة له، وهذا أعلى مقاماتها فدل على أنها ليست نبية كما زعمه ابن حزم وغيره(٧٠).

المبحث الثاني

تجلّيات جدلية المنحة والمنحة في حادثتي الولادة والتبرئة

المطلب الأول: البتول –عليها السلام– بين البشارة والتبرئة

كانت عبارة السيدة مريم التي ذكرتها لزكريا عليه السلام (إِنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ) بمنزلة التوطئة لميلاد عيسى المسيح عليه السلام، فكأن الرزق الذي كان يأتيها في المحراب من عند الله بلا أسباب تجربة أراد سبحانه أن تتعرض لها، وتخوض غمارها، حتى تتهيأ للرزق العظيم الذي ستؤتاه من الله حيث سترزق بولد بدون ذَكَر، بل من نفحة

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ونفخة إلهية، لذلك كان لابد لها أن تعلم مسبقاً أن الله يرزق من يشاء بغير حساب وبدون أسباب(٧١).

وقد ذكرت سابقًا اصطفاء الله لآل مريم عليها السلام، وقلت إنه بداية الاصطفاء لهذه السلالة المباركة. ويتابع الحق جل وعلا سرد سيرة مريم البتول فيذكر اصطفاءً خاصًا بها وحدها. فقد نادتها الملائكة باسمها تأنيسًا لها، وتوطئة لما سيلقى عليها.

قيل: ناداها جمع من الملائكة، وقيل: بل جبريل عليه السلام وحده ﴿وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٢﴾ [آل عمران: ٤٢]، جاء في الكشاف: (اصطفاك أولًا حين تقبلك من أمك ورباك، واختصك بالكرامة السنية، وطهرك مما يستقذر من الأفعال ومما قذفك به اليهود، واصطفاك آخرًا على سائر نساء العالمين بأن وهب لك عيسى من غير أب ولم يكن ذلك لأحد من النساء)(٧٢)، وقيل: بل كرر الاصطفاء على سبيل التوكيد والمبالغة(٧٣).

وطهرك: قيل من الحيض، فكانت لا تحيض. وقيل: بل طهرها من الكفر ومن الأدناس على عمومها(٧٤).

والإشارة إلى الطهر هنا إشارة ذات مغزى فهي الطاهرة المطهرة عن كل ما يعيب وإن كان حالها الآن يدعو إلى اتهامها والعياذ بالله، ثم أمرها سبحانه بالقنوت، وإطالة العبادة، والسجود، والركوع. فقال: ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ٤٣﴾ [آل عمران: ٤٣].

والقنوت: هو لزوم الطاعة مع الخضوع. وقيل: هو طول القيام في الصلاة، وقيل: أي اعبديه بالقول والعمل(٧٥)، جاء في البحر المحيط: (روي أنها لما خوطبت بهذا كانت الطير تنزل على رأسها تظنها جمادًا لسكونها في طول قيامها)(٧٦).

وأمرها بالسجود والركوع، وقدم السجود وإن كان متأخرًا في الفعل عن الركوع؛ لأنها الهيئة التي هي أقرب ما يكون العبد فيها إلى الله، فيكون ذاك التقديم بالشرف، وقيل: بل كان السجود مقدمًا على الركوع في شرعهم(٧٧)، وهذا الأمر بالقنوت والعبادة إنما هو تأهيل

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

لمريم، وإعداد لها لتلقي النفخة العلوية، واستقبال هذا الحدث العظيم، فهو تأنيس لها قبل التبشير بالأمر الذي لم يجر لامرأة قبلها، ولا يجري لامرأة بعدها، وهو أن تحمل من غير مس ذكر(٧٨).

ثم تأتيها الملائكة بالبشرى ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران: -٤٥-٤٦].

وساق القرآن هذا الأمر العظيم في لفظ البشارة. والخبر السار يقال له: بِشَارة وبُشرى. والتبشير: إخبار المرء بما يسره من خبر(٧٩)، واختيار هذا اللفظ كان (لقصد تأنيسها بالخبر الموالي؛ لأنه لما كان حاصله يجلب لها حزنًا، وسوء قالةٍ بين الناس، مهد لها بما يجلب لها مسرة، ويوقنها بأنها محل عناية الله، فلا جرم أن تعلم بأن الله جاعل لها مخرجًا، وأنه لا يخزيها)(٨٠).

ويصف سبحانه تلك البشارة لمريم وصفًا دقيقًا فيذكر لها سبحانه بكلمات تتجلى فيها الرحمة صفات جنينها واسمه وشيئًا من معجزاته المستقبلية وبشارة بطول عمره ووصوله لمرحلة الكهولة، ويبث الطمأنينة في قلبها بأعظم ما يحبه ويستبشر به الوالدين وهو كونه من الصالحين.

وفيما يلي صفات عيسى المسيح المبشرة لأمه على الترتيب:

أولًا: وصفه بأنه كلمة الله والمراد كلمة خاصة مخالفة للمعتاد في تكوين الجنين، فمن غير الضروري أن تكون الخلقة من تراب، وعلى نمط الخلق المعروف نفسه، فالعبرة في الحياة التي ينفثها سبحانه في الأجساد وفي كلمة (كن) التي يأمر بها عز وجل فيخلق ما يشاء(٨١).

ثانيًا: بيان نوعه، فهو غلام، وقد نسبه تعالى إلى أمّه فكأنه يقول لها: إن جنينك يشرف بنسبته إليك فهو المسيح عيسى بن مريم.

ثالثًا: وصفه بالوجيه، فقد أخبر سبحانه مريم أن ابنها سيكون وجيهاً في الدنيا والآخرة، والوجيه: الذي له القدر والمنزلة الرفيعة، يقال لفلان جاه، وجاهة، ويقال للرجل الذي

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

يَشْرُف، وتعظمه الملوك والناس: وجيه. وهو وصف مشتق من الوجه للإنسان وهو أفضل أعضائه الظاهرة منه، وأجمعها لوسائل الأدراك، وتصريف الأعمال[٨٢].

رابعًا: من المقربين، أي ممن يقربه الله يوم القيامة فيسكنه في جواره ويدنيه منه. وقَرُبَ يستعمل في المكان، والزمان، والحظوة وغير ذلك[٨٣] (ومن الحظوة قوله تعالى عن عيسى (وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ))[٨٤].

خامسًا: يكلم الناس في المهد، والمهد هو ما يُهيّأ للصبي[٨٥] لينام فيه. قلت: وفي هذا الوصف إشارة ضمنية لها بأن كلامه في المهد يكون بغرض تبرئتها والدفاع عنها.

سادسًا: وكهلاً، وفي هذا الوصف بشارة لها أنه يعيش إلى أن يصير كهلًا. والكهل ابن الأربعين أو ما قاربها[٨٦] وقيل ابن الثلاثين وما فوقها[٨٧].

وتلقت مريم الطاهرة هذه البشارة بالجنين الذي تلك أوصافه، ولم تستبعد من قدرة الله شيئًا، ولكنها تساءلت: من أين يكون لي هذا الغلام؟ أمن قبل زوج أتزوجه فأرزقه منه، أم يبتدئ الله فيَ خلقه ابتداء[٨٨] من غير أن يمسني بشر، وفي سورة مريم ذكر تعالى على لسانها قولها: ﴿قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ٢٠﴾ [مريم: ٢٠].

قيل: جعل المسّ عبارة عن النكاح الحلال؛ لأنه كناية عنه لقوله تعالى: ﴿مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

والبَغِيّ من البغي: وهو تجاوز الحق إلى الباطل. ويطلق على المرأة إذا فجرت بغيٌ، وذلك لتجاوزها إلى ما ليس لها. وهو اسم للمرأة الزانية[٨٩].

وهنا يرد عليها جبريل عليه السلام فيقول لها: هكذا الأمر كما تصفين من أنك لما يمسك بشر ولم تكوني بغياً، ولكن ربك قال هو علي هين، أي خلق الغلام الذي قلت أن أهبه لك (عليّ هيّن) لا يتعذر عليَ خلقه، وهبته لك من غير فحل[٩٠]. ويقال: إن مريم عليها السلام عند تكليم جبريل لها خرجت إلى مكان قبل مشرق الشمس، وقيل: بل في شرقي المحراب فابتعدت عن أهلها في ذلك المكان. وذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ١٦﴾ [مريم: ١٦].

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

والنبذ: إلقاء الشيء وطرحه، والمعنى اعتزلتهم. فاتخذت من دونهم سترًا يسترها عنهم وعن الناس[٩١]، قيل انتباذها كان لأجل العبادة، وقيل: بل لتطهر من حيضها، وخص المكان بالشرق؛ لأنهم كانوا يعظمون جهة الشرق؛ لأنها مطلع الأنوار[٩٢].

فأرسل الله عز وجل لها جبريل فتشبه لها في صورة آدمي سوي الخلق لئلا تنفر من هيئته الملائكية. وقيل كان تمثله لها في تلك الصورة الجميلة الفائقة الحسن ابتلاء لها وسبرًا لعفتها[٩٣]، فخافت منه، وظنته رجلًا يريدها على نفسها، فاستعاذت بالله منه، وقالت: استجير بالرحمن منك أن تنال مني ما حرمه عليك، إن كنت ذا تقوى؛ لأن من كان تقيًا فإنه يجتنب محارم الله ومعاصيه[٩٤].

فرزق الله مريم حسن البيان، إذ إن في قولها (إن كنت تقيًا) تهييجاً لخشيته، وهذا أبلغ وعظ. وذِكرها لصفة الرحمن من دون غيرها من صفات الله؛ لأنها أرادت من ربها أن يرحمها بدفع من حسبته معتديًا عليها[٩٥]، فبادرها جبريل بقوله: إنما أنا رسول ربك أرسلني إليك لأهب لك غلامًا زكيًا.

وهذا إيراد للبشارة بلفظ آخر فهي هبة من الله، ونسبها الملك إلى نفسه، لما كان سببًا في إيصالها إلى مريم[٩٦] وتورد البشرى أيضاً مزيداً من صفات هذا الموهوب.

فتصفه أنه غلام زكي، وزكي أي طاهر من الذنوب[٩٧]، وقيل: أي مزكى بالخلقة، وهو أن يجعل الله تعالى بعض عباده عالمًا، وطاهر الخلق لا بالتعلم والممارسة، بل بتوفيق إلهي، كما يكون لجلّ الأنبياء والمرسلين[٩٨]، وقيل: إن جبريل دنا منها فأخذ بكميها فنفخ في جيب درعها[٩٩]، وكان مشقوقًا من قدامها، فدخلت النفخة صدرها فحملت[١٠٠]، ثم اعتزلت مريم بالذي حملته، وتنحت به عن الناس في مكان قاصٍ ناءٍ عن الناس.

والقصيّ: البعيد يقال: قصوت عنه، وأقصيت: أبعدت والمكان الأقصى، والناحية القصوى[١٠١]، واختلفوا في المكان الذي انتبذت مريم بعيسى لوضعه، فقال بعضهم: كان ذلك في أدنى أرض مصر، آخر أرض الشام، وذلك أنها هربت من قومها لما حملت، فتوجهت نحو مصر هاربة منهم. وقيل: بل خرجت إلى جانب المحراب الشرقي منه فأتت

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

أقصاه[١٠٢]، والثاني أوجه، إذ إن المستفيض المشهور أن ميلاد عيسى عليه السلام كان ببيت لحم، ثم ظاهر قوله تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ﴾ [مريم: ٢٧] يدل على أنها ولدته في أرض قومها[١٠٣].

أما مدة الحمل وكيفيته، فلم يذكر تفصيلاتها كتابنا الكريم، والظاهر كونه حملًا اعتياديًا كحمل بقية بنات جنسها. فلما جاءها المخاض ألجأها إلى جذع النخلة أي اضطرها إليه[١٠٤].

والمخاض: طلق الحامل، وهو تحرك الجنين للخروج، والجذع: أصل النخلة[١٠٥].

وكانت تقول يا ليتني متُّ قبل هذا الكرب الذي أنا فيه والحزن بولادتي من غير بعل، وكنت نسيًا منسيًا: أي شيئاً نُسي فترك طلبه، وقيل: نسيًا أي نُسي ذكري، ومنسيًا: نُسي أثري فلا يرى لي أثر ولا عين[١٠٦]، وقيل النسي: الشيء الحقير الذي شأنه أن ينسى.

ووصف النسي بالمنسي مبالغة في نسيان ذكرها، فهي تمنت الموت وانقطاع ذكرها بين أهلها[١٠٧].

وهكذا يصور القرآن الألم النفسي العظيم الذي عاشته مريم عند حملها وولادتها بالمسيح عليه السلام، لكن الله الذي تعهدها وأحاطها برعايته منذ ولادتها لن يتخلى عنها في محنتها.

المطلب الثاني: المنحة الربانية ومعجزة الكلام في المهد

بعد معاناة ألام المخاض، ومواجهة الآلام الجسدية وما يصاحب ذلك من آلام نفسية ومخاوف قلبية، وما حمله ذلك الصدر الطاهر من الهم يأتي الفرج من حيث لا تظن ولا تتوقع مريم؛ فوليدها الذي خرج للتو يخاطبها بما يهدّئ روعها فتبعث كلماته الطمأنينة في قلبها فيبدأ خطابه لها بقوله: (لا تحزني)، فلا مبرر لحزنك وخوفك، وهنا تنقلب الأدوار ويأتي الحنان والاطمئنان من الوليد لأمه لا العكس كما هو معروف عند البشر وكيف يجري الآن ما هو معروف عند البشر والأمر من أوله خارق للعادة قال تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ [مريم: ٢٤] والمنادي هنا هو

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

عيسى، فهو الذي خرج للتو من بطنها وهو من كان تحتها[١٠٨]، وقيل: هو الملك جبريل كان بين يديها عند الولادة[١٠٩]، وعود الضمير على عيسى أولى لقوله تعالى: (فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا) يعني عيسى، ثم قيل فناداها من تحتها نسقًا على ذلك من ذكر عيسى والخبر عنه[١١٠]، وأيضًا لأن قوله تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ [مريم: ٢٩] فهي لم تشر إليه إلا وقد عرفت ووثقت أنه ناطق في حاله تلك لمخاطبته إياها بقوله: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ٢٤﴾ [مريم: ٢٤][١١١].

وقيل: ناداها وهو تحتها مبادرة للتسلية والبشارة[١١٢] والسري هو النهر الصغير[١١٣]، فعيسى يقول لأمه: إليك النهر فاشربي منه وهزي بجذع النخلة يسقط عليك من رطبها. قيل: وهبها الله طعامًا وشرابًا طيبًا كرامة لها، يشهدها كل من يراها حتى يكون شاهدًا بعصمتها وبراءتها مما يظن بها. وقيل: كان الجذع يابسًا والوقت شتاء فلا هو منبت لتمر، ولا هو وقت الرطب، ولكن أراد سبحانه أن تشهد إنبات الجذع اليابس كرامة له وطمأنة لقلبها[١١٤].

والجني: هو المجتنى من الثمر وأكثر ما يستعمل الجني فيما كان غضًا[١١٥].

ومع هذه العطايا كلها فإن مريم لن تخشى جوعًا أو عطشًا، فهناك الماء العذب والرطب اللذيذ الذي هو أنفس وأنفع ما يقدم لمن تلد. فوليدها لا يطلب منها السكينة فحسب، بل قرار العين، وفي هذا بشارة لها من أن الهم الذي تحمله في صدرها خوف مواجهة المجتمع بطفلها قد كفاها الله إياه، فلتنعمي يا مريم بقرار العين، فإذا واجهتي أحدًا فأعلميه بأنك نذرت للرحمن صومًا ولا تجيبي أحدًا عن سؤال.

قيل: أمرها بالصوم عن الكلام لأنه لم يكن لها حجة ظاهرة عند الناس، فأراد إعلامها أنه سيكفيها مؤونة ذلك، وقيل: كان الانقطاع عن الكلام من ضروب العبادة عندهم، فعلمها سبحانه أن تنذر صومًا يقارنه انقطاع عن الكلام[١١٦] فلما اطمأنت مريم لوعد الله حملت وليدها وأتت به قومها فذهلوا واستنكروا وعابوا عليها، فقالوا: ﴿قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا ٢٧﴾ [مريم: ٢٧]، أي: عظيمًا[١١٧].

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ٢٨﴾ [مريم: ٢٨] (١١٨)، فقد وبّخوها بأن أباها كان رجلًا صالحًا ولم يكن امرأ سوء، وما كانت أمها بغيًا، فبمن اقتديت يا مريم حين فعلت ما فعلت، فأشارت إلى وليدها، فكبر على القوم فعلها وظنوها تسخر بهم فقالوا كيف نكلّمه وهو ما زال في المهد، وقولهم: في المهد، مبالغة منهم في الإنكار وتعجب من استخفافها بهم(١١٩)، وهنا ينطق الله عز وجل ذلك المولود ليبرأ ساحة أمه ويكون دليلًا قويًا على عفتها وطهرها، فبدأ عيسى يعدد صفاته لهم.

فابتدأ بوصف العبودية لله والابتداء بهذا الوصف ألقاه الله على لسان عيسى عليه السلام؛ لأنه علم بأن قومًا سيقولون إنه ابن الله(١٢٠) وذكر أن الله آتاه الكتاب أي قضى يوم قضى أمور خلقه أن يؤتيه الكتاب(١٢١)، ثم بشر بنبوته، فقال: (وَجَعَلَنِي نَبِيًّا) ثم ذكر أنه سيكون مباركًا فحيثما حل حلت معه البركة(١٢٢)، ثم ذكر أمر الله عز وجل له بالصلاة والزكاة أي: المحافظة على حدود الصلاة وإقامتها على ما فرضها الله عليه، والزكاة: قيل معناها هنا: تطهير البدن من الذنوب(١٢٣)، ثم أعلن أنه سيكون برًا بوالدته فهو يفتخر بنسبته إليها ويقر بها فليست بالأمر الذي يخجله فأي ثبوت للعفة أعظم من ذلك!

ويكمل عيسى الوليد ذكر صفاته، فينفي عن نفسه التكبر والغلظة، فهو ليس بجبار ولا شقي، بل ذللني ربي لطاعته وجعلني متواضعًا، والسلام عليّ يوم وُلدت وأموت ويوم أُبعث حيًا(١٢٤)، هذا هو ختام قصة مريم البتول ووليدها، وهذا هو ما يذكره لنا القرآن من قصتها.

أما ما حصل مع مريم بعد ذلك فلم يرد شيء في القرآن عنه، وقد ذكر المؤرخون أن مريم عليها السلام قد عاشت بعد رفع المسيح ست سنين، وقيل: بل كانت وفاتها بعد عشرين سنة من رفعه عليه السلام(١٢٥).

الخاتمة:

أولًا: نتائج البحث:

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

توصل البحث إلى جملة من النتائج، أجملها فيما يأتي:

١- أظهر البحث أن قصة السيدة مريم عليها السلام لها منزلة خاصة، لما انطوت عليه من أحداث فريدة جسّدت أرقى صور تجتمع فيها المحنة والمنحة؛ فهي التي اصطفاها الله تعالى وطهّرها وفضّلها على نساء العالمين، وجعلها آية للخلق، ومع ذلك ابتلاها بابتلاءات عظيمة هزّت كيانها النفسي والاجتماعي، بدءًا من معاناتها في المخاض، وما رافقه من وحدة وعزلة واضطراب، وصولًا إلى ما واجهته من افتراءات قومها واتهاماتهم الباطلة، وانتهاءً بالمنحة الكبرى التي تمثلت في ولادة المسيح عليه السلام معجزة إلهية، ونطقه في المهد براءةً لأمه وإظهارًا لكرامتها.

٢- بين البحث أن التلازم في هذه القصة بين المحنة والمنحة في قصة مريم يظهر ما للنساء من شأن عظيم في ديننا القويم وكتابنا الكريم، وقد بلغ من تكريم القرآن للمرأة أن سمّى باسمها سورة كاملة، وكرر ذكرها في مواضع عديدة وسور كثيرة. وقد جاءت تجربة مريم عليها السلام لتؤكد أن الابتلاء لا يتناقض مع الكرامة، بل هو دليل على علو المنزلة وتمام العناية الربانية.

٣- رجّح البحث أن الحوار القرآني كان على لسان (حنة) وهي أم مريم عليها السلام، فحديثها من أول الأمر، بل وحالها كله ينمّ عن صلة عميقة بالله، وإيمان قوي، ومزيد قرب منه سبحانه يجعلها تناجيه بكل ما في نفسها مناجاة بسيطة العبارة من دون تكلّف وتثق به ثقة تامة بأنه سيدبر أمرها خير تدبير وأحسنه.

٤- أوضح البحث أن تربية مريم في المحراب، في ظل كفالة زكريا عليه السلام، لم تكن تهيئة عابرة، وإنما إعداد مقصود لمواجهة الابتلاء الاستثنائي الذي ستمر به. فالاصطفاء لم يكن في بعده الغيبي فحسب، بل استند إلى إعداد تربوي عميق منحها القدرة على الثبات والصبر.

٥- أظهر البحث الخلاف حول نبوة مريم عليها السلام، وعرض للجدل في هذا الأمر وهو تكليم الملائكة لمريم عليها السلام، هذا التكليم الذي رأى فيه بعضهم دليلًا

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

على نبوتها، وأوله بعضهم الآخر تأويلات بعيدة عن القول بالنبوة، فرأى أنه وحي إلهام، وليس وحي رسالة ونبوة، وبين البحث المذاهب المختلفة في ذلك.

٦- رجّح البحث ما أجمع عليه جمهور علماء الأمة من السلف والخلف بأنه لا نبوة في النساء، فلا مريم عليها السلام ولا غيرها ممن ذكر في القرآن الإيحاء إليهن. مع تثبيت مقامها الرفيع بالاصطفاء والتكريم.

٧- عرض البحث لأوصاف عيسى عليه السلام القرآنية، فوصفه بأنه كلمة الله، ووصفه بأنه غلام، ووصفه بالوجيه، ووصفه بالمقربين، ويكلّم الناس في المهد، وكهلاً. وأثبت البحث أن معجزة كلام عيسى في المهد لم تكن فقط وسيلة للدفاع عن أمّه وتبرئتها من التّهم، بل مثّلت -أيضًا- لحظة فارقة في إظهار البشارة بالنبوة المقبلة، وبيان أن البلاء الذي تعرضت له مريم انقلب منحة عظيمة تُظهر مكانتها في التاريخ الديني والإنساني.

٨- أظهر البحث أن مدة الحمل التي حملته مريم -عليها السلام- وكيفيته لم يذكر تفصيلاتها كتابنا الكريم والظاهر كونه حملًا اعتياديًا كحمل بقية بنات جنسها.

ثانيًا: توصيات البحث:

١- ضرورة التوسع في الدراسات المقارنة بين قصة مريم كما وردت في القرآن الكريم وفي الكتاب المقدس.

٢- دعوة الباحثين إلى دراسة تجارب أنبياء آخرين، مثل يوسف وإبراهيم وأيوب عليهم السلام، لإبراز النسق القرآني الكلي في التعامل مع الابتلاء.

هوامش البحث:

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م، ص٦٦٥.

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ)، مادة: (محن)، ٤٠١/١٣.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٣) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)، (م-ح-ن)، ص٢٩١. وانظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، (محن)، ٦/٢٢٠١.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، (محن). وانظر: كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، ٣/٢٥٣.

(٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت٥٧٣هـ)، ٩/٦٢٣٤.

(٦) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ)، مادة: (محن)، ٢/٦٠٧.

(٧) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت، ٣/٢٥٣.

(٨) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت٥٧٣هـ)، ٩/٦٣٨٥.

(٩) الشَوْب: الخلط والمقصود تخليصهم من كل ما يخدش علاقتهم بالله عز وجل كالشرك والذنوب، وغير ذلك. انظر: مفردات الراغب، ص٤٦٩.

(١٠) البيت للشاعر عبد الله بن عنمة، وشطره: وحكمك والنشيطة والفضول. الأصمعيات، ص٣٧.

(١١) انظر لسان العرب، لابن منظور ١- ١٢٨ مادة (أهل)، ومفردات الراغب ص٩٨.

(١٢) قوله تعالى: (وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) ذكر المفسرون عدة أقوال في معنى هذا التفضيل على العالمين، والقول الراجح: إن المقصود بهذا الاصطفاء، اصطفاؤهم على عالمي زمانهم بنص قوله تعالى: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) (آل عمران: ١١٠)، (انظر جامع البيان للطبري ٦ / ٣٢٦، بحر العلوم للسمرقندي ١ / ٢٦٢، معالم التنزيل للبغوي ٣ / ٢٨، مفاتيح الغيب للرازي ٧ / ٢٠، روح المعاني للآلوسي ٢ / ١٢٧).

(١٣) هو الحسين بن مسعود بن محمد، أبو محمد البغوي، الفقيه الشافعي، يعرف بابن الفراء، ويلقب محيي السُّنة، كان إماماً في التفسير والحديث والفقه، له من التصانيف: معالم التنزيل، والمصابيح وغيرها، مات سنة ٥١٦هـ (طبقات المفسرين للداوودي ١ / ١٥٧).

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(١٤) حنة: بالحاء المهملة والنون المشددة مفتوحتان، وآخرها تاء تأنيث، وهو اسم عبراني، وهي حنة بنت فاقود، ودير حنة بالشام معروف، وقبر حنة جدة عيسى بظاهر دمشق. (انظر البحر المحيط، لأبي حيان ٣ / ١٣).

(١٥) معالم التنزيل ١ / ٤٣١، وانظر مفاتيح الغيب ٨ / ٢٠١، وروح المعاني ٢ / ١٢٧، ومريم والمسيح ص٩.

(١٦) قيل: سُمي عيسى عليه السلام مسيحاً، لكونه ماسحاً في الأرض: أي ذاهباً فيها، وقيل: سُمي به: لأنه كان يمسح ذا العاهة فيبرأ، وقيل: سمي بذلك؛ لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدُّهن. (انظر مفردات الراغب ص ٧٦٧).

(١٧) انظر المغني، لابن قدامة ١٠ / ٦٨، التعريفات، للجرجاني ١ / ٣٠٨.

(١٨) ذكر الجصاص أن النذر في مثل ذلك صحيح في شريعتنا أيضًا، بأن ينذر الإنسان أن ينشأ ابنه الصغير على عبادة الله، وطاعته، وألا يشغله بغيرهما، وأن يعلمه القرآن، والفقه، وعلوم الدين، وجميع ذلك نذور صحيحة؛ لأن في ذلك قربة لله تعالى. (انظر: أحكام القرآن ٢٩١/٢) ونقل ابن الجوزي عن القاضي أبو يعلى نحوه (انظر: زاد المسير ٣٧٦/١)، وقال ابن العربي: أن في الآية دليلاً على جواز النذر في الحمل بدليل إجماعهم على نفوذ العتق فيه، والنذر مثله. (انظر: أحكام القرآن ٢٧٠/١).

(١٩) مريم والمسيح ص١١.

(٢٠) هو العلامة الحافظ، القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي الأندلسي، المالكي، كان متبحرًا بالعلم، ولي قضاء إشبيلية ثم عزل، فأقبل على التصانيف، من مصنفاته أحكام القرآن وغيرها كثير (انظر: شذرات الذهب لابن العماد ٤ / ١٤١).

(٢١) أحكام القرآن ١/ ٣٥٤.

(٢٢) سورة النحل آية (٧٢).

(٢٣) مفردات الراغب، ص٢٢٤، وانظر مفاتيح الغيب ٨ / ٢٠٣.

(٢٤) لباب التأويل للخازن ١ / ٢٣٩

(٢٥) هذا مذهب جمهور المفسرين في الآية، فبهذا قال: ابن جرير الطبري، والسمرقندي، والواحدي، والبغوي، وابن عطية، والقرطبي، وابن كثير، والسيوطي (انظر جامع البيان ٦ / ٣٤٣، بحر

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

العلوم ١ / ٢٦٣، الوسيط ١ / ٤٣١، معالم التنزيل ٣/ ٣٠، المحرر الوجيز ٣ / ٨٨، الجامع لأحكام القرآن ٤ / ٦٨، تفسير القرآن العظيم ٢ / ٧٠١، الدر المنثور ٢ / ١٨٢).

(٢٦) مفاتيح الغيب ٨ / ٢٧ (بتصرف).

(٢٧) مفاتيح الغيب ٨ / ٢٠٤.

(٢٨) البحر المحيط ٣ / ١١٨، وانظر: مفاتيح الغيب ٨ / ٢٠٤.

(٢٩) انظر: مفردات الراغب، ص ٥٩٥.

(٣٠) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب أحاديث الأنبياء– باب قول الله تعالى: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا) ٤ / ١٦٣ حديث رقم (٣٤٣١).

(٣١) انظر: مفردات الراغب ص٦٥٣، مفاتيح الغيب ٨ / ٢٠٥.

(٣٢) انظر: البحر المحيط ١٢٠/٣، وقيل في معنى القبول الحسن أقوال اخرى. انظر: مفاتيح الغيب ٢٠٦/٨.

(٣٣) وقيل في النبات الحسن أقوال أخرى. انظر: البحر المحيط ٣ /١٢١.

(٣٤) تفسير المنار ٣ / ٢٤٠.

(٣٥) البحر المحيط ٣ / ١٢١.

(٣٦) زكريا كاهن إسرائيلي من كهنة اليهود، ذكر المؤرخون عدة روايات في نسبه، جاءته النبوة في كبره، كان متزوجًا امرأة من ذرية هارون اسمها (الياصبات)، وكانت امرأته نسيبة مريم، قيل: كانت اختها والصحيح انها كانت خالتها، أو من قرابة أمها (انظر التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ٣ / ٢٥٣).

(٣٧) انظر: مفاتيح الغيب ٨ / ٢٠٤.

(٣٨) انظر: مفردات الراغب ص ٧١٧، البحر المحيط ٣ / ١٠٧.

(٣٩) وقيل: كانت أخت مريم تحته، لا خالتها، قال أحمد محمد شاكر: وهو خطأ لا شك فيه، فإن المقطوع به في التاريخ أن زكريا وعمران ابا مريم كانا متزوجين بأختين، احداهما عند زكريا وهي ام يحيى، والأخرى عند عمران، وهي أم مريم، فمات عمران وأم مريم حامل بمريم (انظر جامع البيان ٦ / ٣٤٩ كلام المحقق)، ويؤيده أنه لم يرد في قصة حنة أن لها أولادًا غير مريم، بل بعض الروايات تقول: إن عمران وزوجته كانا عاقرين ودعوا الله فرزقوا بمريم. (انظر مفاتيح الغيب ٨ / ٢٠٣، مريم ابنة عمران في المسيحية والإسلام لعوني المصطفى ص ١٠٠).

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٤٠) هناك روايات أخرى واختلافات في أسباب كفالة زكريا لمريم عليها السلام، ووقت تلك الكفالة (انظر جامع البيان ٦ / ٣٥٢، والبحر المحيط ٣ / ١٢٢، والمحرر الوجيز ١ / ٤٢٦، ومفاتيح الغيب ٨ / ٢٠٦).

(٤١) التحرير والتنوير ٣ / ٢٦٣.

(٤٢) ولعل هذا هو المحراب الذي ذكر في قوله تعالى: (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ). ذكر الطاهر بن عاشور أن المحراب هو بناء يتخذه أحد ليخلو فيه بتعبده وصلاته، وأكثر ما يتخذ فيه علو يرتقي إليه بسلم أو درج، وهو غير المسجد (انظر: التحرير والتنوير ٣ / ٢٣٧)، وقيل: هو مقدم كل مجلس ومصلى، وهو سيد المجالس وأشرفها وأكرمها، وكذلك هو من المساجد، انظر: جامع البيان ٣٥٨/٦، ومفردات الراغب ص ٢٢٥.

(٤٣) انظر: جامع البيان ٦ / ٣٥٨، مفاتيح الغيب ٨ / ٢٠٧.

(٤٤) انظر: البحر المحيط ٣ / ١٢٣.

(٤٥) انظر: المرجع السابق ٣ / ١٢٣.

(٤٦) انظر: البحر المحيط ٣ / ١٢٤، ومريم والمسيح ص ١٨.

(٤٧) انظر: البحر المحيط ٣ / ١٢٤، وروح المعاني ٢ / ١٣٩، والتحرير والتنوير ٣ / ٢٣٨، ومريم والمسيح ص١٩، وحياة المسيح لمحمود شلبي ص٣٦ (بتصرف).

(٤٨) هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية، أبو محمد الغرناطي، القاضي، كان فقيهاً، عالماً بالتفسير، والأحكام، والحديث، والفقه، ألّف كتابه المسمى بالوجيز في التفسير فأحسن فيه وأبدع، توفي سنة ٥٤١هـ. (انظر طبقات المفسرين ٢٦٠/١).

(٤٩) المحرر الوجيز ٣ / ١١٤، وانظر: إرشاد العقل السليم، لأبي السعود ٢ / ٣٥.

(٥٠) هو شيخ الشافعية، أبو المعالي عبد الملك ابن الإمام محمد عبد الله الجويني، النيسابوري، صاحب التصانيف، تفقه على والده، وشاع ذكره، صنف الكثير من الكتب، توفي سنة ٤٧٨هـ. (انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ١٨ / ٤٦٨).

(٥١) محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي الإمام العلامة شيخ الشافعية ولد سنة ٦٣١هـ ببلدة نوى. كان زاهدًا عالماً له العديد من التصانيف، ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بدمشق، وتوفي بها سنة ٦٧٦هـ. (انظر: طبقات الشافعيين لابن كثير ص٩٠٩).

(٥٢) انظر: الأذكار للنووي ص ١٢٣.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٥٣) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٣ / ١٥٦ (بتصرف يسير).

(٥٤) انظر: بحر العلوم ١ / ٢٢٦، الكشاف للزمخشري ١ / ٥٥٧، مفاتيح الغيب ٨ / ٤٣، إرشاد العقل السليم ٢ / ٣٥

(٥٥) روح المعاني ٢ /١٣٥.

(٥٦) انظر: البحر المحيط ٢ / ٤٧٦، إرشاد العقل السليم ٢ / ٣٥.

(٥٧) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ) ١٢٥٢/٣، حديث رقم (٣٢٣)، وباب قوله تعالى: (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ) ١٢٦٦/٣، حديث رقم (٣٢٥٠).

(٥٨) وذلك حين بشرته الملائكة بيحيى، قال تعالى: (قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا) سورة مريم آية (١٠).

(٥٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٤ / ٨٢ – ٨٣، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي ٣ / ٣٣٢، والتحرير والتنوير ٣ / ٢٤٤، والقول بنبوة مريم ذهب إليه أيضًا الإمام ابن حزم الظاهري واستدل عليه بعدة أدلة، انظر: الأصول والفروع لابن حزم ص٢٥٧ – ٢٧٦ ، وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية قول ابن حزم في نبوة النساء، فقال: (هذا قول شاذ لم يسبق إليه أحد من السلف، وابو محمد مع كثرة علمه وتبحره، وما يأتي به من الفوائد العظيمة، له من الأقوال المنكرة الشاذة ما يعجب منه، كما يعجب مما يأتي به من الأقوال الحسنة الفائقة). (مجموع الفتاوى ٤ / ٣٩٦).

(٦٠) أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، أبو الفضل ولد سنة ٧٧٣هـ، درس على يد أعظم علماء عصره وأكثر من الرحلة في طلب العلم وصار حافظ الإسلام في عصره، مات سنة ٨٥٢هـ. (انظر شذرات الذهب ١ /٧٥).

(٦١) أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري إمام المتكلمين، ولد سنة ٢٦٠هـ. كان مفرط الذكاء، عرف بالاعتزال، ثم تبرأ منه وتاب إلى الله، مات ببغداد سنة ٣٢٤هـ. (انظر سير اعلام النبلاء ٣٩٢/١١).

(٦٢) انظر فتح الباري ٤٤٧/٦– ٤٤٨، ٤٧٣.

(٦٣) هذا المذهب ذكره ابن حجر في فتح الباري، ونقل عن السبكي أنه قال: لم يصح عندي في هذه المسألة شيء ٤٧١/٦– ٤٧٤

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٦٤) أخرجه الإمام مسلم في كتاب البر والصلة– باب فضل الحب في الله ٤ / ١٩٨٨ حديث رقم (٢٥٦٧).

(٦٥) هو أبو بكر بن محمد بن الطيب بن محمد البصري ابن الباقلاني، صاحب التصانيف، كان يُضرب المثل بفهمه وذكائه، مات سنة ٤٠٣هـ. (انظر سير اعلام النبلاء ١٧ / ١٩٠).

(٦٦) هو محمد بن الحسين بن محمد بن خلف البغدادي، الحنبلي، الإمام العلامة، كان عالم العراق في زمانه، وألف كتباً كثيرة، مات سنة ٤٥٨هـ. (انظر سير أعلام النبلاء ١٨ / ٨٩).

(٦٧) وأشكل عليه أن الكلام في النبوة دون الرسالة، وبينها فرق ذكره الفخر الرازي وغيره. (انظر: مفاتيح الغيب ٨ / ٤٤).

(٦٨) مجموع الفتاوى ٤ / ٣٩٦.

(٦٩) روح المعاني ٣/٣٧٣، وانظر: تفسير الكريم المنان للسعدي ص ٢٤٠ و٥١٩.

(٧٠) تفسير القرآن العظيم ٣/١٥٨.

(٧١) مريم والمسيح ص ٢٦ (بتصرف).

(٧٢) الكشاف ١ / ٣٦٢، وانظر: معاني القرآن للزجاج ١ / ٤١٠، وفتح القدير للشوكاني ١ / ٣٨٨.

(٧٣) انظر: البحر المحيط ٣ / ١٤٦.

(٧٤) انظر: معاني القرآن للزجاج ١ / ٤١٠، وقيل في معنى الطهر أقوال أخرى. انظر: البحر المحيط ٣ / ١٤٦.

(٧٥) انظر: مفردات الراغب ص٦٨٤، والبحر المحيط ٣ / ١٤٧.

(٧٦) البحر المحيط ٣ / ١٤٧.

(٧٧) انظر: المرجع السابق ٣ / ١٤٨.

(٧٨) انظر: المرجع السابق ٣ / ١٥٢.

(٧٩) انظر: مفردات الراغب ص١٢٥، جامع البيان ٦ / ٤١١.

(٨٠) التحرير والتنوير ٣ / ٢٤٤.

(٨١) انظر: البحر المحيط ٣ / ١٥٢، التحرير والتنوير ٣ / ٢٤٥.

(٨٢) انظر: جامع البيان ٦ / ٤١٥، معاني القرآن للنحاس ١ / ٤٠١، التحرير والتنوير ٣ / ٢٤٦.

(٨٣) انظر: جامع البيان ٦ / ٤١٥.

(٨٤) مفردات الراغب ص٦٦٣.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٨٥) انظر: مفردات الراغب ص٧٨٠.

(٨٦) انظر: معاني القرآن للنحاس ١ / ٤٠١.

(٨٧) انظر: مفاتيح الغيب ٨ / ٢٠٣.

(٨٨) انظر: فتح القدير ٣ / ٣٨٧.

(٨٩) انظر: مفردات الراغب ص١٣٦، التحرير والتنوير ١٦ / ٨٢.

(٩٠) انظر: جامع البيان ٦ / ٤٢١.

(٩١) انظر: مفردات الراغب ص٧٨٨، جامع البيان ١٨ / ١٦٢.

(٩٢) انظر: فتح القدير ٣ / ٣٨٦.

(٩٣) انظر: البحر المحيط ٧ / ٢٤٨.

(٩٤) انظر: جامع البيان ١٨ / ١٦٣ / ١٦٤.

(٩٥) انظر: التحرير والتنوير ١٦ / ٨١.

(٩٦) انظر: جامع البيان ١٨ / ١٦٤.

(٩٧) انظر: مفردات الراغب ص٣٨١.

(٩٨) أي قميصها. انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٢ / ٢٦٨.

(٩٩) انظر: جامع البيان ١٨ / ١٦٦، مفاتيح الغيب ٢١ / ٥٢٤، فتح القدير ٣ / ٣٨٧.

(١٠٠) انظر: مفردات الراغب ص٤٧٦.

(١٠١) انظر: جامع البيان ١٨ / ١٦٧– ١٦٨.

(١٠٢) بيت لحم: بالفتح وسكون الحاء المهملة بليد بقرب البيت المقدس عامر حفل فيه سوق وبازارات ومكان مهد عيسى بن مريم عليه السلام. معجم البلدان لياقوت الحموي ١ / ٥٢١.

(١٠٣) انظر: فتح القدير ٣ / ٣٨٧، البحر المحيط ٧ / ٢٥٦، التحرير والتنوير ١٦ / ٨٥.

(١٠٤) انظر: جامع البيان ١٨ / ١٦٧– ١٦٨، الكشاف ٣ / ١١، فتح القدير ٣ / ٣٨٨، التحرير والتنوير ١٦ / ٨٥.

(١٠٥) انظر: التحرير والتنوير ١٦ / ٨٥.

(١٠٦) انظر: المرجع السابق ١٦ / ٨٥.

(١٠٧) انظر: المرجع السابق ١٦ / ٨٦.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(١٠٨) قال بهذا أكثر المفسرين، انظر: جامع البيان ١٨ / ١٧٤– ١٧٥، مفاتيح الغيب ٢٣ / ٥٢٧، البحر المحيط ٧ / ٢٥٣، التحرير والتنوير ١٦ / ٨٦.

(١٠٩) انظر: جامع البيان ١٨ / ١٧٢– ١٧٣.

(١١٠) المرجع السابق ١٨ / ١٧٤ – ١٧٥.

(١١١) انظر: جامع البيان ١٨ / ١٧٥.

(١١٢) التحرير والتنوير ١٦ / ٨٧.

(١١٣) انظر: جامع البيان ١٧ / ١٧٥– ١٧٦، مفردات الراغب ص٤٠٩، مفاتيح الغيب ٢١ / ٥٢٧.

(١١٤) انظر: التحرير والتنوير ١٦ / ٨٧ – ٨٨.

(١١٥) انظر: جامع البيان ١٨ / ١٨١، ومفردات الراغب ص٢٠٧.

(١١٦) انظر: التحرير والتنوير ١٦ / ٩٠.

(١١٧) انظر: جامع البيان ١٨ / ١٨٥، ومفردات الراغب ص ٦٣٥.

(١١٨) هارون قيل: هو رجل صالح في بني إسرائيل فشبهوها به، فقالوا: يا شبيهة هارون في الصلاح، وليس المقصود أخا موسى، (انظر جامع البيان ١٨ / ١٨٦)، ويؤيده ما رواه مسلم في الصحيح عن المغيرة بن شعبة، قال: لما قدمت نجران سألوني فقالوا: إنكم تقرأون (يا أخت هارون) وموسى قبل عيسى بكذا وكذا، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألته عن ذلك، فقال: إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم. (كتاب الأدب– باب النهي عن التكني بأبي القاسم ٣ / ١٦٥٨ حديث رقم (٢١٣٥)، وقيل في نسبتها إلى هارون أقوال أخرى. انظر التحرير والتنوير ١٦ / ٩٦ ، مريم ابنة عمران بين المسيحية والإسلام ص٨٦.

(١١٩) التحرير والتنوير ١٦ / ٩٧ بتصرف.

(١٢٠) التحرير والتنوير ١٦ / ٩٨.

(١٢١) انظر: جامع البيان ١٨ / ١٩٠.

(١٢٢) انظر: جامع البيان ١٨ / ١٩١، التحرير والتنوير ١٦ / ٩٩.

(١٢٣) انظر: جامع البيان ١٨ / ١٩١.

(١٢٤) انظر: جامع البيان ١٨ / ١٩٢، التحرير والتنوير ١٦ / ١٠٠.

(١٢٥) انظر: مريم بنت عمران بين المسيحية والإسلام ص٨٦.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

فهرس المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١- أحكام القرآن، لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي ت٥٤٣هـ، دار الجيل- بيروت، د.ت.

٢- أحكام القرآن، لأحمد بن علي الجصاص ت٣٧٠هـ، تحقيق محمد قمحاوي، طبعة دار إحياء التراث العربي- بيروت، ١٤٠٥هـ.

٣- الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم، لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ت٦٧٦هـ، دار الحديث- القاهرة، د.ت.

٤- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود محمد العمادي ت٩٨٢هـ، دار إحياء التراث العربي- بيروت- ط١ ١٤١٤هـ.

٥- الأصمعيات، للأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن أصمع ت٢١٦هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر- دار المعارف مصر، د. ط، د.ت.

٦- الأصول والفروع، لابن حزم الأندلسي ت٤٥٦هـ، تحقيق: سهير فضل الله، دار النهضة العربية، مطبعة إحسان، القاهرة، ط١- ١٩٧٨م.

٧- بحر العلوم، لأبي الليث السمرقندي ت٣٧٣هـ، تحقيق مجموعة من الباحثين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

٨- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي ت٧٤٥هـ، تحقيق صدقي محمد جميل- دار الفكر- بيروت، د.ت.

٩- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ١٣٨٥- ١٤٢٢هـ= ١٩٦٥- ٢٠٠١م.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

١٠- التحرير والتنوير، لمحمد بن الطاهر بن عاشور التونسي ت١٣٩٣هـ، الدار التونسية للنشر- تونس، د.ت.
١١- التعريفات، لعلي بن محمد الجرجاني ت٨١٦هـ، تحقيق وضبط جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت، ط١- ١٤٠٣هـ.
١٢- تفسير السعدي المسمى تيسير الكريم الرحمن، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي ت١٣٧٦هـ، تحقيق عبد الرحمن اللويحق- مؤسسة الرسالة- ط١، ١٤٢٠هـ.
١٣- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ت٧٧٤هـ، تحقيق سامي السلامة، دار طيبة- الرياض، ط٢- ١٤٢٠هـ.
١٤- جامع البيان في تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر- مؤسسة الرسالة- لبنان، د.ت، د.ط.
١٥- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي ت٦٧١هـ، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أخفيش، دار الكتب المصرية-القاهرة، د.ت.
١٦- حياة المسيح، لمحمود شلبي، دار الجيل- بيروت، ١٩٨٢م.
١٧- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي ت٩١١هـ، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١- ١٤٢١هـ.
١٨- روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، لشهاب الدين الآلوسي ت١٢٧٠هـ، تحقيق علي عبد الباري عطية، ط١- ١٤١٥هـ.
١٩- زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن ابن الجوزي ت٥٩٧هـ، المكتب الإسلامي- بيروت، ط٣- ١٤٠٤هـ.
٢٠- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت٦٧٣هـ، تحقيق أيمن الشبراوي، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٢١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لشهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي ابن أحمد ابن العماد الحنبلي ت١٠٨٩هـ، تحقيق مصطفى عبد القادر، دار الكتب- لبنان، ط١- ١٤١٩هـ.

٢٢- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت٥٧٣هـ)، تحقيق: د.حسين بن عبد الله العمري- مطهر بن علي الإرياني، د.يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت- لبنان)، دار الفكر (دمشق- سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٢٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢٤- صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ت٢٥٦هـ، تحقيق محمد بن زهير بن ناصر- دار طوق النجاة، د.ت، د.ط.

٢٥- صحيح مسلم، لأبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري ت٢٦١هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، د.ت، د.ط.

٢٦- طبقات الشافعيين، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير، تحقيق د.أحمد عمر هاشم، ود.محمد زينهم- مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤١٣هـ.

٢٧- طبقات المفسرين، لمحمد بن أحمد شمس الدين الداوودي ت٩٤٥هـ، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط١، ١٣٩٢هـ.

٢٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر أحمد بن علي العسقلاني ت٨٥٢هـ، إشراف ومراجعة الشيخ بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة- بيروت، د.ت.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٢٩- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني ت١٢٥٠هـ، دار الكلم الطيب- دمشق، ط١- ١٤١٤هـ.
٣٠- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت١٧٠هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
٣١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود الزمخشري ت٥٣٨هـ، دار الكتاب العربي بيروت- ط٣- ١٤٠٧هـ.
٣٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ت٥٤٢هـ، تحقيق مجموعة من الباحثين، ط١- ١٤٠٢هـ.
٣٣- لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلي بن محمد المعروف بالخازن ت٧٤١هـ، تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية- بيروت، د.ط، د.ت.
٣٤- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، الطبعة: الثالثة- ١٤١٤هـ.
٣٥- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
٣٦- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت- صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٣٧- مريم ابنة عمران في المسيحية والإسلام دراسة مقارنة، عوني المصطفى، إشراف الدكتور محمد الخطيب، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٨م.
٣٨- مريم والمسيح، للشيخ متولي الشعراوي ت١٤١٩هـ- مكتبة التراث الإسلامي، د.ت.
٣٩- معالم التنزيل، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ت٥١٠هـ، تحقيق مجموعة من الباحثين، دار طيبة- الرياض، ط٤- ١٤١٧هـ.
٤٠- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج ت ٣١١ هـ، تحقيق د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب بيروت، ١٤٠٨هـ.
٤١- معاني القرآن، لأبي جعفر النحاس ت ٣٣٨ هـ، طبعة جامعة أم القرى - مكة ١٤٠٩ هـ.
٤٢- معجم البلدان، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي، دار صادر- بيروت، ط ٢- ١٩٩٥ م.
٤٣- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م.
٤٤- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني ت ٣٩٥هـ، طبعة دار الفكر، ١٣٩٩ هـ.
٤٥- المغني، لموفق الدين عبد الله أحمد بن قدامة ت ٦٢٠ هـ، طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت، د.ت.
٤٦- مفاتيح الغيب، للفخر الرازي ت ٦٠٦ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط ٣ - ١٤٢٠ هـ.
٤٧- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي ت ٦٧١هـ، تحقيق مجموعة من الأساتذة، دار ابن كثير- بيروت، ط ٢ ١٤٢٠ هـ.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٤٨- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ت ٤٦٨ هـ، تحقيق مجموعة من الباحثين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١ ١٤١٥ هـ.

Index of sources and references:

The Holy Quran.

-١ Ahkam al-Qur'an (The Rulings of the Qur'an), by Abu Bakr Muhammad ibn Abdullah ibn al-Arabi, d. 543 AH, Dar al-Jil, Beirut, n.d.

-٢Ahkam al-Qur'an (The Rulings of the Qur'an), by Ahmad ibn Ali al-Jassas, d. 370 AH, edited by Muhammad Qamhawi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1405 AH.

-٣ Selected Remembrance from the Words of the Master of the Righteous, Peace Be Upon Him, by Muhyiddin Abu Zakariya Yahya ibn Sharaf al-Nawawi, d. 676 AH, Dar al-Hadith, Cairo, n.d .

-٤Guiding the Sound Mind to the Virtues of the Holy Book, by Abu al-Sa'ud Muhammad al-'Imadi, d. 982 AH, Dar Ihya al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1st edition, 1414 AH.

-٥ Al-Asma'iyat, by Al-Asma'i Abu Sa'id Abd al-Malik ibn Asma'i, d. 216 AH, edited by Ahmad Muhammad Shaker, Dar al-Ma'arif, Egypt, no date.

-٦Al-Usul wa al-Furu', by Ibn Hazm al-Andalusi, d. 456 AH, edited by Suhair Fadlallah, Dar al-Nahda al-Arabiya, Ihsan Press, Cairo, 1st edition, 1978 .

-٧Bahr al-Ulum (The Ocean of Knowledge), by Abu al-Layth al-Samarqandi, d. 373 AH, edited by a group of researchers, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, 1st edition, 1413 AH.

-٨ Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir (The Ocean of Exegesis), by Abu Hayyan Athir al-Din Muhammad ibn Yusuf al-Andalusi, 745 AH, edited by Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr, Beirut, no date.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

-٩ Taj al-Arous min Jawhar al-Qamus, Muhammad Murtaza al-Husayni al-Zabidi, edited by a group of specialists, Ministry of Guidance and Information in Kuwait – National Council for Culture, Arts and Letters in the State of Kuwait, 1385-1422 AH = 1965-2001 AD.

iberation and Enlightenment, by Muhammad bin Tahir bin Ashour al-Tunisi, 1393 AH, Tunisian Publishing House, Tunis, n.d.

-١١Definitions, by Ali bin Muhammad al-Jurjani, 816 AH, edited and verified by a group of scholars, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, 1st edition, 1403 AH.

-١٢Tafsir al-Saadi, entitled Tayseer al-Karim al-Rahman, by Abd al-Rahman bin Nasir al-Saadi, d. 1376 AH, edited by Abd al-Rahman al-Luweihq, Al-Risala Foundation, 1st edition, 1420 AH.

-١٣Tafsir al-Qur'an al-Azim (Exegesis of the Great Qur'an) by Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir, 774 AH, edited by Sami al-Salamah, Dar Taybah, Riyadh, 2nd edition, 1420 AH.

-١٤ Jami' al-Bayan fi Ta'wil Ayat al-Qur'an (The Comprehensive Explanation of the Interpretation of the Verses of the Qur'an) by Muhammad ibn Jarir al-Tabari, d. 310 AH, edited by Ahmad Muhammad Shaker, Al-Risala Foundation, Lebanon, n.d., n.p.

-١٥Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an (The Comprehensive Explanation of the Rulings of the Qur'an) by Abu Abdullah al-Qurtubi, d. 671 AH, edited by Ahmad al-Barduni and Ibrahim Akhfesh, Dar al-Kutub al-Masriya, Cairo, n.d.

-١٦Hayat al-Masih (The Life of Christ), by Mahmoud Shalabi, Dar al-Jil, Beirut, 1982.

-١٧Al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir al-Ma'thur (The Scattered Pearl in the Interpretation of the Tradition), by Jalal al-Din al-Suyuti, d. 911 AH, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1421 AH.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

-١٨The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Holy Qur'an and the Seven Duals, by Shihab al-Din al-Alusi, d. 1270 AH, edited by Ali Abd al-Bari Attia, 1st edition, 1415 AH.

-١٩ Zad al-Masir fi 'Ilm al-Tafsir (The Journey in the Science of Interpretation), by Abu al-Faraj Jamal al-Din Abd al-Rahman ibn al-Jawzi, d. 597 AH, al-Maktab al-Islami, Beirut, 3rd ed., 1404 AH.

-٢٠Siyar A'lam al-Nubala (Biographies of Noble Men), by Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad al-Dhahabi, d. 673 AH, edited by Ayman al-Shabrawi, Dar al-Hadith, Cairo, 1427 AH.

-٢١Shadhrat al-Dhahab fi Akhbar min al-Dhahab (Gems of Gold in News of Gold), by Shihab al-Din Abu al-Falah Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn al-Imad al-Hanbali, d. 1089 AH, edited by Mustafa Abd al-Qadir, Dar al-Kutub, Lebanon, 1st edition, 1419 AH.

-٢٢Shams al-‘Ulum wa Daw’ al-Kalam al-'Arab min al-Kalim (The Sun of Knowledge and Medicine of Arabic Speech from Kalim), Nashwan bin Sa'id al-Himyari al-Yemeni (d. 573 AH), edited by Dr. Hussein bin Abdullah al-Omari, Mutahar bin Ali al-Iryani, and Dr. Yusuf Muhammad Abdullah, Dar al-Fikr al-Mu'asir (Beirut, Lebanon), Dar al-Fikr (Damascus, Syria), First edition, 1420 AH-1999 AD.

-٢٣Al-Sahah Taj al-Lughah wa Sahah al-Arabiyah (The Crown of Language and the Correctness of Arabic), Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Jawhari al-Farabi (d. 393 AH), edited by Ahmad Abdul-Ghafur Attar, Dar al-Ilm lil-Milayin, Beirut, Edition: Fourth, 1407 AH-1987 AD.

-٢٤Sahih al-Bukhari, by Abu Abdullah Muhammad ibn Isma'il al-Bukhari al-Ja'fi, d. 256 AH, edited by Muhammad ibn Zuhair ibn Nasir, Dar Taq al-Najah, n.d., n.p .

-٢٥Sahih Muslim, by Abu al-Hasan Muslim ibn al-Hajjaj al-Naysaburi, d. 261 AH, edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, n.d., n.p.

-٢٦ Tabaqat al-Shafi'iyyin, by Abu al-Fida Ismail ibn Umar ibn Kathir, edited by Dr. Ahmad Umar Hashim and Dr. Muhammad Zainham, Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya, 1st edition, 1413 AH.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

-٢٧Tabaqat al-Mufassirin, by Muhammad ibn Ahmad Shams al-Din al-Daudi, d. 945 AH, edited by Ali Muhammad Umar, Maktabat Wahba, 1st edition, 1392 AH.

-٢٨Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari, by Ibn Hajar Ahmad bin Ali al-Asqalani, d. 852 AH, supervised and reviewed by Sheikh bin Baz, Muhammad Fuad Abdul-Baqi, and Mahmud al-Khatib, Dar al-Ma'rifah, Beirut, n.d.

-٢٩Fath al-Qadir, Combining the Arts of Narration and Knowledge of Tafsir, by Muhammad bin Ali al-Shawkani, d. 1250 AH, Dar al-Kalim al-Tayyib, Damascus, 1st edition, 1414 AH.

-٣٠Kitab al-Ayn, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH), edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samrai, Dar al-Maktab.

-٣٧Maryam, Daughter of Imran in Christianity and Islam: A Comparative Study, Awni Al-Mustafa, supervised by Dr. Muhammad Al-Khatib, University of Jordan, 2008.

-٣٨Maryam and Jesus, by Sheikh Mutawalli al-Shaarawi, 1419 AH, Islamic Heritage Library, n.d.

-٣٩Ma'alim al-Tanzil, by Imam Abu Muhammad al-Hussein ibn Mas'ud al-Baghawi, 510 AH, edited by a group of researchers, Dar Tayba, Riyadh, 4th edition, 1417 AH .

-٤٠Ma'ani al-Qur'an wa I'rabuh (The Meanings and Grammar of the Qur'an), by Abu Ishaq al-Zajjaj, d. 311 AH, edited by Dr. Abdul-Jalil Shalabi, Alam al-Kutub, Beirut, 1408 AH.

-٤١Ma'ani al-Qur'an (The Meanings of the Qur'an), by Abu Ja'far al-Nahhas, d. 338 AH, published by Umm al-Qura University, Mecca, 1409 AH.

-٤٢Ma'jam al-Buldan (The Dictionary of Countries), by Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut al-Hamawi, Dar Sadir, Beirut, 2nd edition, 1995 .

-٤٣Al-Mu'jam al-Mufahras li-Alfaz al-Qur'an al-Karim (The Indexed Dictionary of the Terms of the Holy Qur'an), by Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Dar al-Fikr, Beirut, 1981.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

-٤٤Ma'jam Maqayis al-Lugha (Dictionary of Language Standards), by Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini, 395 AH, Dar al-Fikr edition, 1399 AH.

-٤٥Al-Mughni (The Comprehensive), by Muwaffaq al-Din Abdullah Ahmad ibn Qudama, 620 AH, Dar Ihya al-Turath al-Arabi edition, Beirut, n.d.

-٤٦ Mafatih al-Ghayb (The Keys to the Unseen), by al-Fakhr al-Razi, d. 606 AH, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1420 AH.

-٤٧Al-Mufhim ma Ashkal min Talkhis Kitab Muslim (The Explanation of What is Difficult in the Summary of Muslim's Book), by Abu al-Abbas Ahmad ibn Umar al-Qurtubi, d. 671 AH, edited by a group of scholars, Dar Ibn Kathir, Beirut, 2nd edition, 1420 AH .

-٤٨ Al-Waseet fi Tafsir al-Qur'an al-Majid (The Mediator in the Interpretation of the Glorious Qur'an), by Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad al-Wahidi, d. 468 AH, edited by a group of researchers, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1415 AH.

Sources and References:

The Qurʾān.

1. **Aḥkām al-Qurʾān**, by Abū Bakr Muḥammad ibn ʿAbd Allāh Ibn ʿArabī (d. 543 AH), Dār al-Jīl, Beirut, n.d.
2. **Aḥkām al-Qurʾān**, by Aḥmad ibn ʿAlī al-Jassās (d. 370 AH), edited by Muḥammad Qamhāwī, Dar Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut, 1405 AH.
3. **Al-Adhkār al-Muntakhaba min Kalām Sayyid al-Abrār (Peace Be Upon Him)**, by Muḥyī al-Dīn Abū Zakariyā Yaḥyā ibn Sharaf al-Nawawī (d. 676 AH), Dār al-Ḥadīth, Cairo, n.d.
4. **Irshād al-ʿAql al-Salīm ilā Mazāyā al-Kitāb al-Karīm**, by Abū al-Suʿūd Muḥammad al-ʿImādī (d. 982 AH), Dar Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut, 1st edition, 1414 AH.
5. **Al-Aṣmaʿiyyāt**, by Abū Saʿīd ʿAbd al-Malik ibn Aṣmaʿī (d. 216 AH), edited by Aḥmad Muḥammad Shākir, Dār al-Maʿārif, Egypt, n.d.
6. **Al-Uṣūl wa al-Furūʿ**, by Ibn Ḥazm al-Andalusī (d. 456 AH), edited by Suhīr Faḍl Allāh, Dār al-Nahḍa al-ʿArabiyya, Cairo, 1st edition, 1978 CE.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

7. **Baḥr al-ʿUlūm**, by Abū al-Layth al-Samarqandī (d. 373 AH), edited by a group of scholars, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut, 1st edition, 1413 AH.
8. **Al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr**, by Abū Ḥayān Athīr al-Dīn Muḥammad ibn Yūsuf al-Andalusī (d. 745 AH), edited by Ṣidqī Muḥammad Jamīl, Dār al-Fikr, Beirut, n.d.
9. **Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs**, by Muḥammad Murtaḍā al-Ḥusaynī al-Zabīdī, edited by a team of specialists, Ministry of Guidance and Information / National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait, 1385–1422 AH / 1965–2001 CE.
10. **Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr**, by Muḥammad ibn al-Ṭāhir ibn ʿĀshūr al-Tūnisī (d. 1393 AH), Dār al-Tūnisiyya li al-Nashr, Tunisia, n.d.
11. **Al-Taʿrīfāt**, by ʿAlī ibn Muḥammad al-Jurjānī (d. 816 AH), edited and standardized by a group of scholars, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut, 1st edition, 1403 AH.
12. **Tafsīr al-Saʿdī (Taysīr al-Karīm al-Raḥmān)**, by ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir al-Saʿdī (d. 1376 AH), edited by ʿAbd al-Raḥmān al-Luwaḥiq, Al-Risāla Foundation, 1st edition, 1420 AH.
13. **Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm,** by Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl ibn ʿUmar ibn Kathīr (d. 774 AH), edited by Sāmī al-Salāma, Dār Ṭayyiba, Riyadh, 2nd edition, 1420 AH.
14. **Jāmiʿ al-Bayān fī Taʾwīl Āy al-Qurʾān**, by Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī (d. 310 AH), edited by Aḥmad Muḥammad Shākir, Al-Risāla Foundation, Lebanon, n.d.
15. **Al-Jāmiʿ li Aḥkām al-Qurʾān**, by Abū ʿAbd Allāh al-Qurṭubī (d. 671 AH), edited by Aḥmad al-Bardūnī and Ibrāhīm Akhfīsh, Dār al-Kutub al-Miṣriyya, Cairo, n.d.
16. **The Life of Jesus**, by Maḥmūd Shalabī, Dār al-Jīl, Beirut, 1982 CE.
17. **Al-Durr al-Manthūr fī al-Tafsīr bi al-Maʾthūr**, by Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī (d. 911 AH), Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut, 1st edition, 1421 AH.
18. **Rūḥ al-Maʿānī fī Tafsīr al-Qurʾān al-Karīm wa al-Sabʿ al-Mathānī,** by Shihāb al-Dīn al-Ālūsī (d. 1270 AH), edited by ʿAlī ʿAbd al-Bārī ʿAṭiyya, 1st edition, 1415 AH.
19. **Zād al-Masīr fī ʿIlm al-Tafsīr**, by Abū al-Faraj Jamāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān ibn al-Jawzī (d. 597 AH), Al-Maktab al-Islāmī, Beirut, 3rd edition, 1404 AH.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

20. **Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ**, by Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad al-Dhahabī (d. 673 AH), edited by Ayman al-Shibrāwī, Dār al-Ḥadīth, Cairo, 1427 AH.
21. **Shudhūr al-Dhahab fī Akhbār man Dhahab**, by Shihāb al-Dīn Abū al-Falāḥ ʿAbd al-Ḥayy ibn Aḥmad ibn al-ʿImād al-Ḥanbalī (d. 1089 AH), edited by Muṣṭafā ʿAbd al-Qādir, Dār al-Kutub, Lebanon, 1st edition, 1419 AH.
22. **Shams al-ʿUlūm wa Dawāʾ Kalām al-ʿArab min al-Kulūm**, by Nashwān ibn Saʿīd al-Ḥumayrī al-Yamanī (d. 573 AH), edited by Dr. Ḥusayn ibn ʿAbd Allāh al-ʿUmrī, Muṭahhar ibn ʿAlī al-Iryānī, Dr. Yūsuf Muḥammad ʿAbd Allāh, Dār al-Fikr al-Muʿāṣir (Beirut, Lebanon), Dār al-Fikr (Damascus, Syria), 1st edition, 1420 AH / 1999 CE.
23. **Al-Ṣiḥāḥ: Tāj al-Lugha wa Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyya**, by Abū Naṣr Ismāʿīl ibn Ḥammād al-Jawharī al-Fārābī (d. 393 AH), edited by Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār, Dār al-ʿIlm li al-Malāyīn, Beirut, 4th edition, 1407 AH / 1987 CE.
24. **Ṣaḥīḥ al-Bukhārī**, by Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʿīl al-Bukhārī al-Jaʿfī (d. 256 AH), edited by Muḥammad ibn Zuhayr ibn Nāṣir, Dār Ṭawq al-Najāh, n.d.
25. **Ṣaḥīḥ Muslim**, by Abū al-Ḥasan Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Nīsābūrī (d. 261 AH), edited by Muḥammad Fawād ʿAbd al-Bāqī, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, n.d.
26. **Ṭabaqāt al-Shāfiʿīyīn**, by Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl ibn ʿUmar ibn Kathīr, edited by Dr. Aḥmad ʿUmar Hāshim and Dr. Muḥammad Zainhum, Maktabat al-Thaqāfa al-Dīniyya, 1st edition, 1413 AH.
27. **Ṭabaqāt al-Mufassirīn**, by Muḥammad ibn Aḥmad Shams al-Dīn al-Dāwūdī (d. 945 AH), edited by ʿAlī Muḥammad ʿUmar, Maktabat Wahbah, 1st edition, 1392 AH.
28. **Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī**, by Ibn Ḥajar Aḥmad ibn ʿAlī al-ʿAsqalānī (d. 852 AH), supervised and reviewed by Shaykh Bin Bāz, Muḥammad Fawād ʿAbd al-Bāqī, and Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb, Dār al-Maʿrifa, Beirut, n.d.
29. **Fatḥ al-Qadīr: al-Jāmiʿ bayna Fanī al-Riwāya wa al-Dirāya min ʿIlm al-Tafsīr**, by Muḥammad ibn ʿAlī al-Shawkānī (d. 1250 AH), Dār al-Kalim al-Ṭayyib, Damascus, 1st edition, 1414 AH.
30. **Kitāb al-ʿAyn**, by Abū ʿAbd al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad ibn ʿAmr ibn Tamīm al-Farāhīdī al-Baṣrī (d. 170 AH), edited by Dr. Mahdī al-Makhzūmī and Dr. Ibrāhīm al-Samarāʾī, Dār wa Maktabat al-Hilāl, n.d.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

31. **Al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl**, by Abū al-Qāsim Maḥmūd al-Zamakhsharī (d. 538 AH), Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Beirut, 3rd edition, 1407 AH.
32. **Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz**, by Abū Muḥammad ʿAbd al-Ḥaqq ibn ʿUṭayya al-Andalusī (d. 542 AH), edited by a group of scholars, 1st edition, 1402 AH.
33. **Lubāb al-Taʾwīl fī Maʿānī al-Tanzīl**, by ʿAlī ibn Muḥammad al-Maʿrūf al-Khāzin (d. 741 AH), corrected by Muḥammad ʿAlī Shāhīn, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut, n.d.
34. **Lisān al-ʿArab**, by Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿAlī Ibn Manẓūr al-Anṣārī al-Ruwayfī al-Afrīqī (d. 711 AH), Dār Ṣādir, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
35. **Majmūʿ al-Fatāwā**, by Taqī al-Dīn Abū al-ʿAbbās Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm ibn Taymiyya al-Ḥarrānī (d. 728 AH), edited by ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qurʾān, Madīnat al-Nabawiyya, Saudi Arabia, 1416 AH / 1995 CE.
36. **Mukhtār al-Ṣiḥāḥ**, by Zayn al-Dīn Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ʿAbd al-Qādir al-Ḥanafī al-Rāzī (d. 666 AH), edited by Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, Al-Maktaba al-ʿAṣriyya – Al-Dār al-Namūdhajiyya, Beirut–Sidā, 5th edition, 1420 AH / 1999 CE.
37. **Maryam, Daughter of ʿImrān in Christianity and Islam: A Comparative Study**, by ʿAwnī al-Muṣṭafā, supervised by Dr. Muḥammad al-Khaṭīb, University of Jordan, 2008 CE.
38. **Maryam and al-Masīḥ**, by Shaykh Muṭawallī al-Shaʿrāwī (d. 1419 AH), Maktabat al-Turāth al-Islāmī, n.d.
39. **Maʿālim al-Tanzīl**, by Imām Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Masʿūd al-Baghawī (d. 510 AH), edited by a group of scholars, Dār Ṭayyiba, Riyadh, 4th edition, 1417 AH.
40. **Maʿānī al-Qurʾān wa Iʿrābuh**, by Abū Isḥāq al-Zajjāj (d. 311 AH), edited by Dr. ʿAbd al-Jalīl Shalabī, ʿĀlam al-Kutub, Beirut, 1408 AH.
41. **Maʿānī al-Qurʾān**, by Abū Jaʿfar al-Naḥḥās (d. 338 AH), Umm al-Qurā University Edition, Mecca, 1409 AH.
42. **Muʿjam al-Buldān**, by Shihāb al-Dīn Abū ʿAbd Allāh Yāqūt al-Ḥamawī, Dār Ṣādir, Beirut, 2nd edition, 1995 CE.
43. **Muʿjam Mufahras li Alfāẓ al-Qurʾān al-Karīm**, by Muḥammad Fawād ʿAbd al-Bāqī, Dar al-Fikr, Beirut, 1981 CE.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0275
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

44. **Muʿyās al-Lugha**, by Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyā al-Qazwīnī (d. 395 AH), Dar al-Fikr, 2nd edition, 1399 AH.
45. **Al-Mughni**, by Muwaffaq al-Dīn ʿAbd Allāh Aḥmad ibn Qudāma (d. 620 AH), Dar Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut, n.d.
46. **Mafātīḥ al-Ghayb**, by Fakhr al-Rāzī (d. 606 AH), Dar Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut, 3rd edition, 1420 AH.
47. **Al-Mufahhim limā Ashkal min Talkhīṣ Kitāb Muslim**, by Abū al-ʿAbbās Aḥmad ibn ʿUmar al-Qurṭubī (d. 671 AH), edited by a group of scholars, Dār Ibn Kathīr, Beirut, 2nd edition, 1420 AH.
48. **Al-Wasīṭ fī Tafsīr al-Qurʾān al-Majīd**, by Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Aḥmad al-Wāhidī (d. 468 AH), edited by a group of scholars, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut, 1st edition, 1415 AH.